

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE

†.⊙Λ.⊍ξ† | №∑№Λ † Γϥ.Γ∩
TASDAWIT N LMULUD AT MEAMMER

UNIVERSITE MOULOU D MAMMERITIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصّص: لسانيات تطبيقية

التخصّص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

تأثير الكرتون على الجانب المعرفي للأطفال

إشراف الأستاذ:

حاج بنيرد

إعداد الطالبتين:

- صافية صدوق

- لمية بشار

السنة الجامعية 2020/2019

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء ومدرستي الأولى أُمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من شقى وتعب لأنعم بالراحة والهناء

إلى الذي لم ييخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح

والذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بصبر وعزم وحكمة أبي الغالي أطال الله في عمره

وإلى كل من شاركني أفراح الحياة وأحزانها أخي الغالي مقران وأختي العزيزة سهام

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى زميلتي لامية

إلى جميع صديقاتي وأصدقائي وكل من أعرفه دون إستثناء

إلى من شاركني مشقة إنجاز هذا العمل

إلى كل من أحبهم ويحبونني

إلى أستاذي المشرف بنيرد

إلى كل أساتذة المعهد للأدب العربي الذين تعبو معنا طوال الخمس سنوات

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجيب القبول والنجاح

صدوق صافية

الإهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي لتربيتي، ووقفت دوما الى جانبي في
مسيرتي الدراسية

إلى التي تجرعت المرّ لكي أدوق العسل، ومن انتظرت طويلا لتحقيق هذا الهدف
التي لن أوفيتها حقها مهما قلت ومهما فعلت

إلى من هي كل شيء في حياتي، قرّة عيني وحبّية قلبي "أمي"

إلى تاج رأسي الذي أمدني بالدعم المادي والمعنوي وفقهني في تجارب الحياة

إلى الذي ألبسني العزيمة وزرع في نفسي بذرة الطموح
إلى الذي علمني كيف أصنع القرار

إلى من إنتظر ثمرة جهدي بفارغ الصبر "أبي" الغالي أطال الله في عمره

إلى كلّ الأهل والأقارب والأصدقاء الذين لهم في قلبي كلّ الإحترام والتقدير

إلى كلّ من أحبه القلب في الله

إلى كلّ من ترك بصمة في حياتي

إلى كلّ من شاء القدر أن يلاقي بيني وبينهم

بشار لامية

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم: "ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ أن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبّادك الصّالحين". النمل الآية 19

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإنجاز هذا العمل وسهل لنا خطواتنا، فآتمنا هذا الجهد

المتواضع، ومنه أنتهز الفرصة لأعبر عن عميق شكري وإمتناني للأستاذ المشرف بنيرد الذي قدم لنا كلّ نصيحة ومساعدة وذلك من خلال تقويمه وتصحيحه وتوجيهاته الدقيقة في معالجة الأخطاء اللغوية الصرفية والنحوية وفرز المعلومات الصّحيحة وتوظيفها بإتقان فأدعو الله عزوجل أن يجزيه خيراً

ويحفظه ويرعاه، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كلّ أساتذة قسمنا

كما يسعدني أن أتقدم بإسمي عبارات الشكر والتقدير لكلّ من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد

وكلّ عمال المكتبة الجامعية لمولود معمرى تيزي وزو

كما يطيب لي لأنّ أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أعضاء لجنة مناقشة هذه الرسالة

صندوق صافية

شكر وتقدير

نحمد الله العلي العظيم ونشكر فضله على النعمة التي أنعم بها علينا، فبعزته لن تعبر الكلمات عن نعمه وفضله الجزيل.

حمدًا لله الذي أعاننا ومنحنا القوة والصبر حتى أتمنا هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان الكبير للأستاذ المشرف حاج بنيرد على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، وتحمل معنا أعباء هذا العمل حتى أتمنا الدرب فكان لنا خير الموجه والناصح، وأعاننا الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر، إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة أو بمرجع أو بإبتسامة.

بشار لامية

خطة البحث

قائمة المحتويات

المقدمة

الفصل الأول: الكرتون والطفل

المبحث الأول: الأفلام الكرتونية

المبحث الثاني: الطفل والنمو

الفصل الثاني: تعليمية أفلام الكرتون (إيجابياتها وسلبياتها)

المبحث الأول: إيجابيات الأفلام الكرتونية

المبحث الثاني: سلبيات الأفلام الكرتونية

الفصل الثالث: قصيدة القنص دراسة تحليلية

المبحث الأول: أغنية إشارة القنص

المبحث الثاني: بعض الملاحظات

المبحث الثالث: تحليل القصيدة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المحتويات

المحتوى
العنوان
الإهداء
شكر وتقدير
خطة البحث
قائمة المحتويات
المأخص بالعربية
المأخص بالفرنسية
المقدمة
إشكالية الدراسة
أسباب إختيار الموضوع
المنهج المتبع
صعوبات البحث
الدراسات القبلية
الفصل الأول: الأفلام الكرتونية والطفل
تمهيد
المبحث الأول: الأفلام الكرتونية
ماهية الأفلام والمسلسلات الكرتونية
صناعة الأفلام الكرتونية
تاريخ الأفلام الكرتونية
مراحل صناعة الأفلام الكرتونية
طرق تنفيذ الأفلام الكرتونية

القنوات المخصّصة لأفلام الكرتونية
أهم الشركات المنتجة لأفلام الكرتون
المبحث الثاني: الطّفل والنمو
مفهوم الطّفل
تعريف الطّفل في مختلف العلوم
مفهوم الطّفولة
مراحل الطّفولة
تعريف النّمو
مبادئ النّمو
مراحل النّمو
العوامل المؤثرة في النّمو
نظريات النّمو
الفصل الثاني: تعليمية الأفلام الكرتونية
تمهيد
المبحث الأول: إيجابيات الأفلام الكرتونية
المبحث الثاني: سلبيات الأفلام الكرتونية
الفصل الثالث: قصيدة القناص دراسة تحليلية
تمهيد
المبحث الأول: أغنية إشارة القناص
المبحث الثاني: بعض الملاحظات
المبحث الثالث: تحليل القصيدة

الملخص:

بالعربية:

الطفولة هي أول بصمة للإنسان في حياته، وأجمل مراحل عمره، يتمتع فيها الطفل بالصدق النابع من أعماقه، في هذه المرحلة العمرية يكتشف الطفل البيئة التي يعيش فيها ويتعرف على الألوان والأشكال والأحجام، ويدقق ويميز الأشياء التي تحيط به ومن حوله، وهنا فإن للتلفزيون تأثير كبير على الأفراد نظراً لقدرته على جذب الصغار وحتى الكبار حول الشاشة، إذ يحتوي على خصائص تقنية توفر له مختلف المعلومات والمعارف من خلال أكثر من قالب فني، ومن بين هذه البرامج نجد الرسوم المتحركة التي تشكل نقطة التحول إيجابية كانت أم سلبية في حياة الطفل، وما تحمله من سلوكيات.

ونظراً لهذه الأهمية إرتأينا في إطار هذا البحث المتواضع إلى معالجة أثر الأفلام الكرتونية على الجانب المعرفي للأطفال من أجل تحديد الآثار النافعة والضارة لهذه الأفلام وتأثيرها على الصحة العقلية والجسدية للطفل.

L'enfance est la première empreinte d'une personne dans sa vie, et les plus belles étapes de sa vie, dans lesquelles l'enfant jouit de l'honnêteté émanant de ses profondeurs, à cet âge, l'enfant découvre l'environnement dans lequel il vit et reconnaît les couleurs, les formes et les tailles, et vérifie et distingue les choses qui l'entourent et autour de lui, et ici la télévision a une grande influence Sur les individus en raison de sa capacité à attirer les enfants et même les adultes autour de l'écran, car il contient des caractéristiques techniques qui lui fournissent diverses informations et connaissances à travers plus d'un modèle artistique, et parmi ces programmes, nous trouvons une animation qui est un tournant positif ou négatif dans la vie de l'enfant, etc. Endurer les comportements.

Compte tenu de cette importance, nous avons décidé, dans le cadre de cette modeste recherche, d'aborder l'impact des films d'animation sur le côté cognitif des enfants afin de déterminer les effets bénéfiques et néfastes de ces films et leur impact sur la santé mentale et physique de l'enfant.

المقدمة

تُعدّ مرحلة الطّفولة مرحلة مفصلية وحاسمة في إكتساب المعرفة، وتطوير القدرات العقلية والنفسية والتربوية... لذا وجب على المربي أكان أبًا أو أمًا أو أستاذًا وحتّى مدرّبًا أن يولي أهمية قصوى للجانب المعرفي الخاص بالطفّل، وعلى الدولة توفير الإمكانيات والظروف المناسبة والملائمة للمحافظة عليها باعتبارها مرحلة مهمة في حياة الإنسان. كما يجب على الوالدين السهر على التربية الحسنة لأولادهم لكن بدون حرمانهم من بعض الترفيه واللّعب ومتابعة البرامج التلفزيونية كأفلام الكرتون مثلاً، حيث يجد فيها متعة وتسلية بل وحتّى معلومات قيمة ومهمة لتطوير ذكائه.

ستتمحور إذن إشكاليتنا حول مدى تأثير الأفلام الكرتونية على تطوير ذكاء ومعارف الطّفّل، وهل لها سلبيات على نفسية الطّفّل.

تُعد وسائل التواصل الحديثة من أبرز الوسائل التي تنتشر المعلومات والبرامج الثقافية والعلمية كالتلفاز، الحاسوب، والهاتف النقال وبرامج الترفيه كأفلام الكرتون.

لذلك إرتأينا إلى تناول تأثير هذه الوسائل في نشر المعرفة على الجانب المعرفي، وذلك بإكسابهم لقدرات عقلية، ذاتية... وتشكيل ثقافتهم.

وقد قمنا بإختيار هذا الموضوع لعدة أسباب متباينة، إذ أنّ هناك ما هو مرتبط بوسائل التواصل الحديثة كالتلفاز والحاسوب والهاتف النقال، حيث أنّها ترتبط بالحياة اليومية للناس لأخذ المعلومات (الترفيه والتواصل).

وهناك ما هو مرتبط بمرحلة الطّفولة ومدى حساسيتها في كسبه العلم، وقد قمنا بالجمع بين الجانبين التاليين: وسائل التواصل والطفّل، وحاولنا دراسة تأثير الأفلام الكرتونية على تطوير معارف الطّفّل.

وقد إتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي في وصفنا للطفّل والأفلام الكرتونية ومدى تأثيرها على الجانب المعرفي للطفّل والأفلام الكرتونية، ومدى تأثيرها على الجانب

المعرفي للطفل، وأيضًا إتمدنا على المنهج التحليلي في تحليلنا لقصيدة القنّاص، إلى جانب المنهج النفسي وذلك بدراستنا لنفسية الطفل.

ومن هذا المنطلق قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول- الكرتون والجانب المعرفي للطفل- قمنا فيه بتقسيمه إلى مبحثين، فقد خصّصنا فيه جزءًا لدراسة أفلام الكرتون وصناعاتها ونشأتها وطرق تنفيذها، وقمنا بذكر بعض القنوات العربية والأجنبية التي تبث هذه الأفلام، وبعض الشركات التي تقوم على إنتاجها.

وأما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خصّصناه للطفل وجانبه المعرفي ونظريات التعلّم بما فيه نظرية فرويد وجان بياجيه.

الفصل الثاني - تعليمية الكرتون- تناولنا فيه إيجابيات الأفلام الكرتونية وقيمتها وأهميتها وتأثيرها على الطفل وعلى جانبه المعرفي وتنمية قدراته العقلية الفكرية، وأما المبحث الثاني فقد خصّصناه للسلبات المترتبة عليه من هذه الأفلام.

وأما- **الفصل الثالث - قصيدة القنّاص دراسة تحليلية-** من حيث الصوت والمفردات والجمل.

وكأيّ بحث آخر فقد واجهتنا عدة صعوبات ومنها:

- دراسة نفسية الطفل في الفترة الحساسة، إذ كان صعب علينا أن نفسر سلوك الطفل وذلك بتأثير هذه الأفلام على الطفل، كما أنّ الأفلام الكرتونية صعبة التحليل.
- صعب علينا تحديد أنواع الأفلام الكرتونية لأنها جدّ عديدة.
- كما أنّ الحالة الصحيّة المتدهورة في هذه البلاد وفي العالم أجمع من خلال تفشي فيروس الكورونا COVID19 منعنا من الخروج إلى الميدان.

الدراسات القبلية:

- تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدرسات، رسالة ماجستير قدمت للحصول على شهادة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2016/2015، من إعداد الطالبة حلا قاسم الزغبى، تحت إشراف عزت محمد حجاب.
- تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية في ولاية الجزائر، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية 2006/2005، تحت إعداد الطالب ناجي تمار، تحت إشراف الدكتور عبد الله بو جلال، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية.
- تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع والديموغرافيا 2016/2015، من إعداد الطالبة زروقي حليلة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة.
- أثر الرسوم المتحركة في التنمية اللغوية لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال- أنموذجاً- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، بجامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي 2019/2018، مقدمة من طرف الطالبة مريم شمام.
- دراسة هشام أحمد عراب: علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، هدفت هذه الدراسة إلى مفهوم علم النفس والعوامل المؤثرة فيه وتتناول مراحل النمو وخصائصها المميزة وتطرق إلى مراحل المراهقة ومشكلاتها وخصائصها، ومشكلات الأطفال وسبل التغلب عليها والتربية الجنسية وغير ذلك.
- دراسة أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: علم نفس النمو، إنَّ الإنسان يمرّ بمراحل متعددة ومتغلبة منذ لحظة الإخصاب حتّى الوفاة، فهو لا يغدو على حال واحدة ولذلك فإنّه من أصعب الأمور التي قد يدرسها العلم الدّي هو مراحل تطور الإنسان ونموه في المجالات المختلفة، حيث أنّ دراسة تطور الإنسان و نموّه في المجالات المختلفة،

حيث أنّ دراسة تطور الإنسان على درجة من التعقيد والأهمية والتداخل والترابط بحيث يصعب القول أحياناً عن مظهر دمائي بأنه ينتمي فقط لتلك المرحلة ولا ينتمي ولا يظهر في المراحل الأخرى، وقد قسم هذا الكتاب النمو إلى مراحل متعددة تبدأ بلحظة الإخصاب وتنتهي عند الشيخوخة و الوفاة، ولذلك إمتاز هذا الكتاب بأنه إشتمل على التطرق لمظاهر النمو المختلفة لتلك المراحل فخاصة النمو الجسمي.

- محمود عبد الحيّ محمد علي: الإهتمام بالطّفولة وأثره في منع الإنحراف وتحقيق التنمية، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة جانب من جوانب الشريعة الإسلامية، ويظهر مدى إهتمام الشريعة الإسلامية بالطّفّل، حيث كفل المولى عزوجل الإنسان منذ صغره حياة طيبة وفقاً لضوابط فطرية وأصول شرعية وقواعد تربوية منصوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطّهرة وأمر الآباء والمربين بتطبيقها على أبنائنا.

الفصل الأول

الفصل الأول: الكرتون والطفل

المبحث الأول: الأفلام الكرتونية

1. ماهية الأفلام والمسلسلات الكرتونية
2. صناعة الأفلام الكرتونية
3. مراحل الصناعة الإلكترونية للكرتون
4. تاريخ الأفلام الكرتونية
5. مراحل الصناعة الإلكترونية للكرتون
6. القنوات المخصصة للأفلام الكرتونية
7. أهم الشركات المنتجة لأفلام الكرتون

المبحث الثاني: الطفل والنمو

1. مفهوم الطفل
2. تعريف الطفل في مختلف العلوم
3. مفهوم الطفولة
4. مراحل الطفولة
5. تعريف النمو
6. مبادئ النمو
7. مراحل النمو
8. العوامل المؤثرة في النمو
9. نظريات النمو

المبحث الأول: الأفلام الكرتونية

1. ماهية الأفلام والمسلسلات الكرتوني
2. صناعة الأفلام الكرتونية
3. مراحل الصناعة الإلكترونية للكرتون
4. تاريخ الأفلام الكرتونية
5. مراحل الصناعة الإلكترونية للكرتون
6. القنوات المخصّصة للأفلام الكرتونية
7. أهم الشركات المنتجة لأفلام الكرتون

التمهيد

تعدّ الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الفرد فهي أهم مراحل النمو الإنساني التي تقوم ببناء وتكوين شخصيته من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتربوية كالأسرة والمدرسة وتساعده على التوافق مع محيطه الإجتماعي.

يكتسب الطفل خلال هذه المرحلة مختلف الأنماط السلوكية والخبرات الحياتية ويتبنى الأفكار الجديدة، فالطفل في هذه المرحلة يقلد ما يراه وما يشاهده سواء كان حسناً أو سيئاً، ومن بين هذه المؤسسات التي تلعب دور مهم لا يقل عن أهمية دور الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية نجد في المقام الأول التلفزيون وبرامجه المحتلة في المرتبة الأولى هي الرسوم المتحركة أو الأفلام الكرتونية، وبهذا تشكل نقطة النعول إيجابية أو سلبية في حياة الطفل وما تحمله من سلوكيات، ونظرًا لهذه الأهمية إرتأينا في إطار هذا الفصل إلى الأفلام الكرتونية والطفل.

1 ماهية الأفلام والمسلسلات الكرتونية:

أفلام الكرتون هي عبارة عن مجموعة من الصّور والرسومات التي تمر بسرعة معينة، تقوم في ذلك بخدع العين البشرية وإوھامها بأنّ تلك الصّور بها حركة، إذ تتحول فيها الصّور الجامدة إلى صورة متحركة إمّا بفعل الآلة أو اليد البشرية.

وتعرف هذه الأفلام بكونها "عملية عرض لسلسلة من الصّور الساكنة أو المولدة بالكمبيوتر واحدة تلو الأخرى عرضاً سريعاً لخلق الإحساس بوجود حركة نتيجة للظاهرة التي تعرف بإسم مداومة الرؤية".¹

كما تعرف أنّها "عبارة عن أسلوب فني لإنتاج أفلام مرئية، يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسّوم للحركة بدلاً من تسجيلها بألة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويستلزم إنتاج فيلم الرسوم المتحركة تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات واحداً بعد الآخر، بحيث يمثّل كالإطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم ويحدث تغييراً طفيفاً في الموضوع للمنظر أو الشيء الذي تمّ تصويره من إطار لآخر وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الصّور المتتالية وكأنّها تتحرك".²

تقوم هذه الرسوم على نقل الأطفال من الواقع إلى عالم الخيال إذ تقوم في ذلك بتجاوز آفاق لا تحدث في الواقع، فالطفل مثلاً لا يمكنه أن يطير أو يمتلك قدرات خارقة، على غرار ما قامت عليه بعض هذه الرسّوم... كما إحتوت على خرافات عديدة كقدرة الحيوانات والنباتات على الكلام، الأمر الذي لا يمكنه الحدوث في الواقع.

¹- شعبان بن مهدية و بن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات المتلقي الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد الرابع، مخبر الوقاية والأغروميا، جامعة الجزائر 02، في 07 و 08 سبتمبر 2004 ص226.

²- تعريف وكيفية تنفيذ الرسوم المتحركة 2006، كنافة أونلاين.

ومنه "كان الكرتون فضاءً واسعاً للانتقال بخيال الطفل وإخصابه كما كان مجالاً واسعاً جداً لتجسيد القضايا النظرية للطفل لأنّ تفكير الطفل مادي".¹

فقد استطاعت تلك الأفلام الكرتونية أنّ تعلو بخيال الطفل إلى آفاق لا توجد فعلياً ولا تحدث في الواقع، حيث لا يمكن لأيّ فرد أن يطير، عكس ما تجده في معظم هذه الأفلام كما لا توجد مثلاً موزة أو تفاحة متحدثة لها ملامح بشرية، إذ صورت العديد من الأفلام الكرتونية قدرة الحيوانات والنباتات وغيرها من الكائنات الحيّة على الكلام والمشى مثلها مثل الإنسان، وحتّى أنّ هناك بعض الشخصيات تعود حتّى بعد وفاتها، ما يؤدي بالتأثير السلبي على عقلية الطفل من كثرة الخيال الذي يشاهده وتجعله غير قادر على التمييز بين ما هو خيالي وما هو واقعي فكما قيل "الأطفال لا يتعاملون مع الكرتون على أنّه نوع من الترفيه فقط بل يأخذونه قدوة لهم ويقلدون ما فيه" لذا يجب الحرص على كيفية الإنتفاع منه وليس العكس.

لقد قدمت عدة تعاريف ومفاهيم للأفلام الكرتونية ومنها نذكر:

تُعرفها عائشة الشّهري بأنّها "نوع من البرامج التي تستخدم الرسوم ذات التتابع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي مشوق وقد تعتمد أحيانا على المبالغة في الملامح وعادة ما تقدم فكاهية للطفل".²

فهي إذاً عند عائشة الشّهري أداة لبناء وعي الطفل وتنمية مهاراته من خلال نقلها للمعلومات والمعارف والقيم المختلفة بصورة فريدة ومميزة، وقد تلجأ أحيانا إلى المبالغة والفكاهة لجذب الطفل إليها وتجعله مهووساً بها وبمحتواها وبالبرامج التي تثبتتها وخاصة بعد ظهور التقنيات الجديدة التي ساعدت على ذلك.

¹ - مقال للدكتور عماد الدين الرشيد، صيد الفوائد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا، 03 مارس 2020 الساعة 35/17 من الموقع الإلكتروني: <https://www.saaaid.net/tarbiah/248.htm>

² - عائشة علي الشّهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصّصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية جامعة أم القرى السعودية 2009-2010 ص5.

فالطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وما يحدث حوله يؤثر فيه وفي تفكيره، وهنا يأتي دور هذه الأفلام في نقله للمعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة وقصصية بحيث تجذب الطفل إليها وتجعله مهموسا على مشاهدة برامجها.

وأياضا "تُعد أحد فنون التصوير من خلال عرضها على الشاشة في شكل أطر متسلسلة صورت عليها مواقف متتالية لأشياء أو رسومات".

يرى محمد عوض أنها "تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب، لتقدم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس وتأثير في الأطفال"¹.

فالطفل بطبيعته ينجذب نحو الألوان والرسوم والحركات المميزة التي يجدها في تلك الأفلام، إضافة إلى الأغاني والأناشيد التي إتسمت بها.

البلعوجي يعرفها بقوله "هي رسومات ثلاثية الأبعاد منشأة على الحاسوب الذي يفاد من إمكانياته لتكرار تلك الرسومات، ووضع مؤثرات تستطيع من خلالها تحريك تلك الرسومات بسرعة معينة، لا تقل عن 12 صورة في الثانية مع إرفاق الأصوات المناسبة لها، وذلك لإيهام المشاهد بأن تلك الرسومات تتحرك"².

نفس الفكرة نجدها عند كل من الحسن، عبد الحكيم، غالب محمد ولبيرستون .

فقد أشار كل من الحسن وعبد الحكيم إلى أنّ الأفلام الكرتونية هي "إستخدام تقنيات التصوير التي تعتمد على تسجيل اللقطات بشكل منفصل ومتتابع ينتج عنها شريط من

¹ - محمد عوض الأب الثالث والأطفال الإتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2000، ص 58.

² - البلعوجي أدهم، أثر توظيف برنامج الرسوم المتحركة والرحلة التعليمية في تدريس نظام معالجة المياه العامة لوحدة الأنظمة، من كتاب التكنولوجيا للصف العاشر الأساسي، مجلة القدرس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ص 241، سنة 2017.

الصّور، يعرف بنظام الحركة المتقطعة تحدث عند المشاهد من خلال شاشة العرض للإلهام بالحركة"¹.

وعند غالب فهي "أفلام تعتمد على إستحداث حركة من خلال عدد من اللقطات المتتابعة المتلاحقة لقطعة تلو الأخرى في سرعة منتظمة عند عرضها"².

ونفسه عند ليبيرستون الذي قام بتعريفها بقوله "تحريك الأشكال لفترة زمنية، ويفسر الزمن في العالم الرقمي على أنه لقطات وبواسطة عرض اللقطات الثابتة بمعدل سريع يمكن إنشاء صّورة خادعة من الرسوم المتحركة."³

فمنه تعدّدت وتنوعت التعاريف المنسبة إليها، إلا أنّ محتواها كانّ بالإجمال متفق عليه، وهي أنّ الأفلام الكرتونية هي عبارة عن صّور أو رسّومات يقوم فيها المبدع أو الرسام برسمها إمّا باليد أو بالآلة، وفعل مهاراته تتحول هذه الصّور إلى صّور متحركة وذلك إمّا بالطرق القديمة كعرض الصّور واحدة تلو الأخرى بسرعة فائقة لأوهام المشاهد أنّ بها حركة أو بالطرق الحديثة العصريّة التي ظهرت بالتقدم والرقى الذي عرفه العالم في المجال الإلكتروني، وتكون تلك المشاهد مصحوبة بالصّوت والأغاني والمؤثرات البصريّة كالألوان الأشكال وغيرها... وذلك لجذب الطفل إليها والتأثير عليه وإبهاره وتحقيق التواصل وتبادل المعلومات والمعارف بأساليب تعليمية وواقعية وحتىّ خيالية فكاهية.

2 صناعة الأفلام الكرتونية

تقوم صنّاعة الأفلام الكرتونية على ثلاث مراحل أساسية، وبنقص أو زوال أحدها يصبح العمل الإلكتروني غير متقن ومبهر وهذه المراحل كالتالي:

¹ - حسن محمد وعبد الحكيم تأثير برمجية حاسب آلي باستخدام الرسّوم المتحركة على مستوى الأداء المهاري لبعض

المهارات بدرس التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر، ص3، سنة 2006.

² - غالب محمد الرسوم المتحركة تصميم تقنيات إنتاج (د.ط) عمان، مكتبة المجمع العربي 2012 ، ص 10.

³ - بيرستون، أساسيات ثري دي ماكس، ط1، القاهرة، دار فاروق للنشر 1999 ص 4.

2.1 مرحلة ما قبل الإنتاج: تعد هذه المرحلة من أهم المراحل كونها أول ما يقوم به المبدع قبل بداية تصميمه للكرتون الذي في ذهنه، ففيها يكون الرسام مكوناً فكرة عما سيقوم به، مخططاً لما سيؤول إليه كرتونه ومحددًا الفئة العمرية التي سيوجه إليها، وما عليه إلا تطبيقها على أرض الواقع وإبراز إبداعاته ومهاراته فيها.

2.2 مرحلة الإنتاج: بإعداد سيناريو وصناعة الرسومات من شخصيات أساسية وثنائية والأماكن التي تتحرك فيها، ومختلف النشاطات التي تقوم بها، وتسجيل الأصوات بنغمات متنوعة، إذ أنّ بعد مرحلة ما قبل الإنتاج أين يكون فيها المنتج مكوناً في ذهنه فكرة عما سيقوم بإنتاجه وإبداعه، تأتي مرحلة الإنتاج التي هي تطبيق لما كان في ذهنه وإبرازه على أرض الواقع.

يقوم فيها المنتج لكل شخصية نغمها الخاصة التي تختلف عن غيرها من الشخصيات، كما بمقدوره إضافة أناشيد وأغاني مميزة وفريدة تجذب الأطفال إليها لعذوبتها ونوعيتها.

2.3 مرحلة ما بعد الإنتاج: المبنية على مدى نجاح تلك الأفلام، وإنّ حققت الهدف والغاية التي سعت إليها ومعرفة مدى تجاوب الجمهور معها، والأخذ بالتعليقات سواء كانت إيجابية أم سلبية وذلك لتحسين صناعتها وتعديلها مستقبلاً لنجاح أكثر مستقبلاً.

3 تاريخ الأفلام الكرتونية:

تعود أولى محاولات تحريك الأفلام الكرتونية إلى ثلاثمائة قرن مضت، وذلك أثناء رسم الإنسان لحيوانات وهي بإستعداد تام للهجوم على قرينتها، وهنا تقوم الفريسة بدورها بالركض والفرار.

لقد تمّ صنع عدة أجهزة تقوم على صنع الصّور المتحركة بطريقة متقنة ومبتكرة لتحقيق الترفيه وإمتاع الجمهور المشاهد وجذبه نحوها ومع مرور الزمن والعصّور تتطور وتتقدم هذه الأجهزة.

4 مراحل الصناعة الإلكترونية للكرتون:

في عام 1950 ظهر ما يعرف بالفانوس السحري **magicalantenth** هو "النواة الأولية للبروجكتور projector الذي يستخدم حالياً، وكان عبارة عن لوحة شفافة وشمعة أو أي مصدر ضوء زيتي وعدسة و غرفة مظلمة، ويقوم الجهاز بعرض متتالية الصور على أي جدار مستوي."¹

وفي 1824 ظهر ما يعرف بالثامتروب **thaumatrope** التي تعدّ أشهر لعبة في القرن التاسع عشرة المتكونة من قرص بوجهين وفي كلّ وجه صورة مختلفة ومتنوعة على الوجه الآخر "وجه تعلوه صورة أحد الحيوانات ووجه تعلوه صورة لقفص فارغ ومع تحريك خيط مربوط بالقرص، يدور القرص حول محوره ليضع صورته متحركة لدخول الحيوان قفصه والخروج منه."²

وفي فيينا 1833 تمّ إختراع جهاز بسيط لعرض الرسوم المتحركة، والذي يدعى **بفيناكيسكوب** من قبل البلجيكي جوزيف بلاتو **Joseph Plateau*** والنمساوي سيمون فون ستامفر*.

يحتوي هذا الجهاز على قرص مرسوم عليه سلسلة من الصور وعند دوران القرص حول مركزه تظهر الصور وكأنّها تتحرك.

وبعد عام وبالتحديد عام 1834 قام ويليام جورج هورنر **William George Horner*** بإختراع جهاز زويتروب **Zoetrope** الذي يعمل على نفس المبادئ التي قام عليها الفيناكيسكوب، الإختلاف الوحيد الذي بينهما هو أنّه جهاز أسطواني يقوم

¹ - تاريخ الرسوم المتحركة، مدونة زاتش <http://xash.me/animations-cartoons-history/> تاريخ التصفح 2020/03/12، على الساعة 10:45.

² - الموقع نفسه.

* جوزيف بلاتو: رياضي، فزيائي، من جنسية إنجليزية، كان عضواً في الجمعية الملكية والأكاديمية للعلوم والهولندية للفنون والعلوم، ولد في 14 أكتوبر 1801 وتوفي 15 سبتمبر 1883 في غنتا بلجيكا.

* ستامفر: عالم رياضي نمساوي، مساح ومخترع، ولد في 26 أكتوبر 1790 وتوفي 10 نوفمبر 1864.

بالدوران حول محيطه الداخلي من أجل عرض صور متسلسلة تحدث عند رؤيتها صورة متحركة.

عام 1868 في بيرمينغهام بإنجلترا، ظهر إختراع جديد يعرف بالكتاب المتقلب **Flip Book** الذي سجلت براءته بإسم **جون بارنس لينيت John Barnes Linnett**، في حين هناك من يرى أنه ليس المخترع الحقيقي له إنما هو الفرنسي **هوبير ديف**.

وهذا الإختراع "الكتاب لمتقلب" عبارة عن مجموعة متتالية ومتنوعة من الصور المختلفة، فكل صفحة يرسم فيها شكل وصورة معينة وعند تقلبها بسرعة تحدث خدعة بصرية تجعل ذلك الرسم متحرك.

في فرنسا 1877 قام مدرس العلوم المدعو **تشارلز إيميليرينود Charles Emile Reynaud*** بإختراع **البراكينسوب Praxinoscope** الذي يعد أول جهاز وإختراع يعرض الرسوم المتحركة على الشاشة، كان بينه وبين **الزويتروب** تشابه لحد كبير وإلا أن هناك إختلاف بسيط بينهما في "إستبدال فتحات الرؤية الجانبية الضيقة بمرايا في المنتصف، مما يسمح بالرؤية بشكل أفضل".¹

ومن ثم قام **زينود** بتطوير إختراعه وإحداث تغيير فيه وهو ما أطلق عليه **أوبتيك Optic** الذي يقوم على الإسقاط الضوئي في عرضه للرسوم المتحركة، وقد كان يتكون من 500 إطار.

لاحقًا عام 1990 تم تسجيل أول محاولة لفيلم الرسوم المتحركة الذي جاء بعنوان **الرسم المسحور** من إخراج **جيمس ستوارت بلاكتو James Stewart Blackton***، ثم إتبعه مباشرة بفيلمه الفكاهي المرح الذي عرف رواجًا وشهرة كبيرة الذي جاء بعنوان

¹ - تاريخ الرسوم المتحركة مدونة زاتش <http://xash.me/animations-cartoons-history/> تاريخ النصف 2020/03/12 على الساعة 14:45.

* ويليام جورج هورنر: 9 يونيو 1786 بريستول، المتوفي 22 سبتمبر 1837 بباث بالولايات المتحدة .

* إيميلي رينود: ولد 8 ديسمبر 1844 وتوفي 9 جانفي 1918.

وجوه طريفة عام 1906، ومن هذا الأخير لقب "بالأب المؤسس للرسوم المتحركة الأمريكية"¹.

أمّا في أوروبا 1908 قام الفرنسي إميل كول Emil Viktor Koln *بصناعة أول فيلم للرسوم المتحركة، الذي كان بعنوان فانتازماجوري Fantasmagorie، وقد أكمل إميل كول حوالي 200 فيلم من الأفلام الكرتونية القصيرة في الفترة الممتدة بين عامي 1908 و1918.

في 1911 قام الرسام والصحفي الأمريكي وينسايمكاي WinsorZenicMakay بجمع مجموعة من الرسامين، من أجل عمل رسومات أكثر حيوية ودقة وأفضل من التي سبقتها في الشكل والمضمون، وقد نجح في ذلك بإخراجه لثلاثة أفلام حققت نجاحًا باهرًا وعظيمًا وهي كالتالي:

- نيمو الصغير Little Nemo 1911.
- الديناصور جرتي The Dinosaur Gertie 1914 الذي كان "أول فيلم رسوم متحركة يحتوي على ديناصور."²
- غرق و ستيانا 1918 الذي حقق نجاحًا واضحًا في إنتاج أفلام عالية الجودة وبشخصيات تميزت بمرونة حركتها وقامت على سمات سلوكية ما أسهم في إبتداع أساليب تقنية ومؤثرة.

كما أقدم الفنان الأمريكي جون راند ولف براي John Randolph Bray *عام 1914 بإدخال أنظمة التنسيق الإنسيابي على عمليات تحضير الرسوم

¹- تاريخ الرسوم المتحركة http://cartoon883.blogspot.com/p/blog-page_90.html تاريخ التصفح 13 مارس 2020 على الساعة 17:52.

²- الديناصور جرتي <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ التصفح 13 مارس 2020 على الساعة 18:39.
* جيمس ستوارت بلاكتون: 5 يناير 1875 توفي 13 أغسطس 1941، كان منتج أفلام أمريكي بريطاني ومخرجًا للعصر الصامت، وقد كان من أوائل المخرجين للرسوم المتحركة.
* إميل كول: 182-1924، هو فزيائي وأستاذ جامعي من النمسا.

المتحركة¹ هذا ما أدى إلى سهولة إنجاز هذه الرسوم ونقص في التكاليف وبذل جهد أقل مما سبق.

وفي عام 1915 شرعت معالم تصوير السينما الأمريكية في إنتاج العديد من المجموعات المتسلسلة لأفلام الرسوم المتحركة مسندة بطولة كل سلسلة إلى شخصية من الشخصيات المألوفة، وذلك بغاية جذب أكبر نسبة ممكنة من المشاهدين.

وفي هذه الأثناء قام **ماكس فليشر** بإبتكار شخصيات حققت نجاحًا عالميًا وهي:

- **كوكو البهلون.**
- **بيتي بوب.**
- **البحار بوب آي.**

ومع بداية عام 1923 تأسست شركة **والث ديزني the waltdisneycompany***، التي تعدّ من أكبر الشركات المنتجة لأفلام الكرتونية، المؤسسة من قبل الأخوان **والث وروي ديزني Walt et Roui Disney***.

قامت هذه الشركة بإبتكار أشهر الشخصيات الكرتونية ففي نفس العام التي أنشأت فيه، قام **والث ديزني** بإنشاء الفيلم القصير الذي كان بعنوان **بلاد العجائب أليس** الذي نسب إلى القبة الصامتة، أو ما يعرف بالإنتاج **ستيمبوت ويلي Steamboat Willie** الذي كان من أول الشرائط الكرتونية الناطقة، وقد كانت هذه حلقة من حلقات المسلسل الشهير **ميكي ماوس Micky Mouse** التي تمّ إختراعها من قبل **والث ديزني وأبايوركس**.

¹ - الرسوم المتحركة <https://www.marefa.org/9> تاريخ التصفح 13 مارس 2020 على الساعة 18:39.
 * جون راند ولف: 25 أغسطس 1879 – 10 أكتوبر 1978، هو منتج أفلام وكاتب سيناريو ورسام ومخرج أمريكي.
 * شركة **والث ديزني** شركة من إنتاج روي ووالث ديزني.
 * **والث ديزني**: 15 ديسمبر 1901 – 15 ديسمبر 1971، كان رجل أعمال ومنتج ومنتج ومخرج وسيناريست وأخصائي رسوم متحركة أمريكي.
 * **روي ديزني**: 24 يونيو 1893-20 ديسمبر 1971 رجل أعمال أمريكي مؤسس مشارك مع أخيه **والث** في شركة **والث للإنتاج**.

وفي نفس العام بدأ المنتجون بإنجاز أفلام كرتونية مختلفة عن التي سبقتها، إذ قاموا بإدخال نغمات صوتية وموسيقى متنوعة ومتميزة إلى تلك الرسوم وذلك بغية إحداث تأثير على الجمهور وجذبه نحوها، هذا ما أدى إلى تحويل عملية إنتاج الرسوم المتحركة إلى صناعة سينمائية.

وفي 1937 قامت شركة والت ديزني بإنتاج فيلم **بياض الثلج والأقزام السبعة** الذي عرف إنتشارًا حتى في العالم العربي.

في فترة ما بين 1929 و1939 قام **ديزني** بإنتاج سلسلة من أفلام الكرتون تحت إسم **السمفونيات البلهاء**، كما قام على إبتكار شخصيات كالشخصية المشهورة **بينوكيو** 1940.

في 1941 قام المخرج **بنشارستين** بإخراج فيلم **Dumbo** الذي يعد سلسلة من سلسلات **الت ديزني الكلاسيكية**، وقد "أتى هذا الفيلم لتعويض الخسائر المالية لفنتازيا".¹

بعد عام في 1942 قام بدوره **دايفيد هاند David Hand*** بإخراج فيلم الرسم المتحركة المعروف **ببامبي Bambi** الذي "يُعد خامس فيلم كرتوني كلاسيكي أنتجه والت ديزني".²

وما بين فترتي 1940 و1967 قام **ويليام هانا William Hanna*** و**جوزيف باريرا Joseph** بإبتكار شخصيتي **توم وجيري** "القطّ والفأر الذي حاز على سبع جوائز الأوسكار كأفضل فيلم رسوم متحركة قصير".³

وفي أوائل الأربعينيات من القرن العشرين قام عدد كبير من فنّاني الرسوم المتحركة بالإنفصال عن شركة ديزني لتكوين شركاتهم الخاصة، وذلك لرفضهم "أسلوب الواقعية الطبيعية لوالد ديزني ويفضلون تركيز اللّمسات القوية والمسطحات اللونية الصريحة

¹ - دمبو <https://ar.wikipedia.org/wiki/8> تاريخ التصفح 16 مارس 2020 على الساعة 21:32.

² - نفسه.

* دافيد هاند: 3 2 يناير 1900 – 19 أكتوبر 1986، منتج أفلام ورسام رسوم متحركة ومخرج أمريكي.

³ - توم وجيري <https://ar.wikipedia.org/wiki/A> تاريخ التصفح 16 مارس 2020 على الساعة 21:52.

السائدة في الإتجاهات التشكيلية الحديثة.¹ ومن بين هؤلاء الفنانين نجد جون وزوجته فيث اللذان قاما بعدة أعمال حسب أسلوبهما وطريقتهما الخاصة ومن بين أعمالهما نجد:

• طائر القمر 1959.

• يوم عاصف 1967.

• كوكاودي 1973.

وفي منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بدأت التجارب لتنفيذ الأفلام الكرتونية بالحاسوب مع تطوره وإنتشاره إزداد الإعتماد عليه في تنفيذها لوقت طويل.

وفي الثمانينات من نفس القرن قام ستيفن سيلبيرج **stevenspielberg***² بإخراج فيلمه الأول للرسوم المتحركة الذي كان بعنوان أمريكيان تيل **Amrecan tel** عام 1986 كما قام بالتعاون مع والت ديزني في تنفيذ فيلم "من قام بتوريث الأرنب روجر" عام 1988.

5 طرق تنفيذ الأفلام الكرتونية:

هناك عدة طرق لتنفيذ هذه الأفلام البعض منها بسيط وسهل التنفيذ والبعض الآخر صعب ومعقد، وهي كالتالي:

¹ - نبذة تاريخية عن أفلام الرسوم المتحركة <https://www.startimes.com/?t=28876840> يوم 16 مارس 2020 على الساعة 21:40.

* ويليام هانا 14 يوليو 1910 – 22 مارس 2001 من أصل هولندي، هو منتج ورسام أفلام متحركة.
* ستيفن سيلبيرج: ولد عام 1946 في 18 ديسمبر بالولايات المتحدة، هو مخرج وكاتب سيناريو ومنتج سينمائي أمريكي من أصل يهودي.
- بيضاء الثلج والأقزام السبعة: سميت بيضاء الثلج لبياضها الشديد الذي يشبه لون الجليد، وقد حظيت هذه القصة التي قام بتجميعها الأخوان غريم بانتشار عالمي، أنتج عام 1937 من شركة ديزني.
- بينو كيو: هو فيلم رسوم متحركة من إنتاج والت ديزني، صدر في 7 فبراير 1940 بالولايات المتحدة.

5.1 دفتر التصفح السريع: الذي هو عبارة عن مجموعة من الصور أو الرسومات الموجودة والمجموعة في دفتر ما المعروضة في صفحات متتالية ومرتبة كل واحدة فوق الأخرى في تسلسل معين، فإذا تمّ تقليب تلك الصفحات بسرعة معينة بدت تلك الصور والرسومات وكأنها تتحرك وتغير موضعها.

5.2 الرسوم المتحركة من أوراق السيليلوز: تتطلب هذه الطريقة بذل مجهود كبير وكذا مدة طويلة لإنتاج الأفلام الكرتونية الطويلة التي تحتوي على الآلاف من الرسومات والأحداث المختلفة والمتنوعة، وقد تصل أحيانا هذه المدة إلى ما يقارب الأربع سنوات، لكن بالرغم من صعوبتها إلا أنّ هذه الطريقة تعدّ من أكثر الطرق إستعمالاً وإنتشاراً لدقتها وميزتها.

ومن الأفلام التي إعتمدت على هذه التقنية نجد:

• **بيضاء الثلج والأقزام السبعة Blanche Neige Et les Sept**

. *Nains

• **بينو كيو Pinochio.***

5.3 التحريك بنماذج الصلصال: هو أسلوب يقوم على الإستعانة بالصلصال لإنتاج الدمي المتحركة وذلك عوضا عن الرسم.

5.4 التحريك بنقاط الضوء الإلكتروني: هو أحد الطرق التي تقوم على التظهير الفيلمي، ففيها يتمّ الأداء الحيّ المباشر للممثلين وكأنه عبارة عن ضرب من الرسوم المتحركة، وفيها يقوم الممثلون بتعديل حركتهم تعديلاً طفيفاً كلما توقفت آلة التصوير بغية إحداث مظهر آلي على الجسم الإنساني.

5.5 التحريك بالدمى: يعتمد في هذا التحريك على "إستعمال مجسمات ذات ثلاثة أبعاد للشخصيات والأشياء ويكثر إستعماله في إنتاج الأفلام القصيرة كما يستخدم في إنتاج أفلام المغامرات الطويلة".¹
ومن أفلامها نجد:

• حرب النجوم Star War في 1977.*

• التين الأحمر 1981.*

5.6 التحريك بالحاسوب: يستعان فيه بالحاسوب للتلوين وتحريك الأشكال والصّور التي رسمت من قبل الفنّانين البارعين والمبدعين، فهو فنّ يتّمسّ بالحاسوب تقوم على رسومات بالغة الدقة والتفاصيل "عادة ما يتّمسّ تصميمها بواسطة رسومات ثلاثية الأبعاد".²

عمّ استعمال هذه الطّريقة في تنفيذ أجزاء الرسوم المتحركة في الأفلام التعليمية.

5.7 التحريك بالدبابيس: "هي عبارة عن عملية تستخدم فيها لوحة بيضاء كبيرة ما يزيد على مليون ثقب صغير، يقوم فنّيو التحريك بملئها بدبابيس بلا رؤوس وبعد ذلك يسلطون عليها إضاءة جانبية ترمي ظلّالا تكون منها الأشكال المستخدمة رسوماً متحركة، ويقوم الفنّيون كذلك بتغيير الدبابيس وتبديلها لتغيير هذه الأشكال وتوزيعها".³

6 القنوات المخصّصة للأفلام الكرتونية:

¹ - رسوم متحركة <https://www.marefa.org> تاريخ 23 مارس 2020 على الساعة 20:04.
² - تحريك حاسوبي <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ التصفح 24 مارس 2020 على الساعة 20:40.
³ - رسوم متحركة، الموقع الإلكتروني تاريخ التصفح 23 مارس 2020 على الساعة 20:27.
* حرب النجوم: هو فيلم أوبرا ملحمي، من تأليف وإخراج جورج لوكاس.
* التين الأحمر: رواية للكاتب الأمريكي توماس هاريس، نشرت لأول مرة عام 1981.

لقد عرفت الأفلام الكرتونية تغييرًا وتطورًا من حيث بُنْها فقد كانت في الماضي تقتصر مدتها على ساعة واحدة أو ساعتين، أما حديثًا فقد أضحى تعرض على مدار الأربع وعشرين ساعة، وذلك في قنوات مخصصة لها منها قنوات ناطقة باللُّغة العربية ومنها قنوات ناطقة باللُّغات الأجنبية كالفرنسية الإنجليزية الإسبانية اليابانية... وغيرها.

(1) القنوات العربية:

❖ قناة سبيس تون SpaceToonArabic: العربية المنبثة لأول مرة في 15

مارس 2000، وهي "قناة تلفزيونية عربية مَفْتُوحَة مُتَخَصَّصَة في أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة والإنمي الياباني والفقرات الخاصة بالأطفال والمراهقين، وتُعتبر قناة سبيس تون ثالث قناة مُتَخَصَّصَة في الرسوم المتحركة في الوطن العربي، وتعرض القناة أهم المسلسلات الكرتونية العالمية، وعلاوةً على ذلك، فإنها تعرض عددًا من الأغاني والأناشيد والفقرات القصيرة الهادفة ذات الطابع الفكاهي والتثقيفي والديني".¹

وتعرض القناة برامجها على شكل مجموعة من الكواكب منها:

- **كوكب أكشن:** هو كوكب الإثارة والغموض يتضمن المسلسلات والبرامج المليئة بالحركة والإثارة.
- **كوكب المغامرات:** هو كوكب الخيال والتشويق يتضمن المسلسلات الخاصة بالمغامرات.
- **كوكب زمردة:** هو كوكب البنات فقط ويتضمن المسلسلات الخاصة بالفتيات.
- **الكوكب الضاحك:** هو كوكب تعرض فيه مسلسلات كرتونية مليئة بالضحك والفكاهة.

❖ قناة أم بي سي3 MBC3: التابعة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط التي بدأت في 8

ديسمبر 200، تقوم هذه القناة ببث العديد من المسلسلات الكرتونية التي تقوم على جذب الأطفال وتجعلهم يولعون بها ومن مسلسلاتها :

¹- الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>. تاريخ التصفح 25 مارس 2020 على الساعة 21:00.

• **يوجيبيو. Yu-Gi-Oh***

❖ **قناة الجزيرة للأطفال Al Jazeera Children**: "مؤسسة إعلامية موجهة إلى الأطفال والأسر العربية في كل أنحاء العالم، تسعى إلى تقديم برامج رائدة ذات جودة عالية، وتحرص على تنمية مواهب الأطفال وتقوية مداركهم وغرس قيم الإبداع في نفوسهم، وهي في سبيل ذلك تقدم مبادرات متنوعة في صيغة مشاريع إعلامية وثقافية وتعليمية فهي قناة تحرص على إثراء الأطفال وتنمية مواهبهم وقدراتهم"¹ ومن مسلسلاته نجد:

• **من أجل البقاء.**

❖ **قناة كرتون نتورك بالعربية Cartoon Network Arabic**: هي قناة تلفزيونية

موجهة للأطفال والمراهقين مجانية تابعة للشبكة كرتون نتورك، التي تبث للجمهور العربي في عموم منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي الطبعة العربية الرسمية لكرتون نتورك، تعود ملكية هذه القناة لشركة ترنر برودكاستنج سيستم في أوروبا والشرق الأوسط، التابعة للشركة الأم تايموارنر . أطلقت القناة في 10 أكتوبر 2010 في دولة الإمارات العربية المتحدة في تمام الساعة 10:10 صباحًا بتوقيت المملكة العربية السعودية.² ومن أشهر ما بث فيه نذكر:

• **عالم غامبول المدهش The Amazing World Of Gumbal***

• **العم جدو Uncle Grand Pa***

• **بن 10 Been***

¹ - الجزيرة للأطفال <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/aljazeeranetwork/2015/7/1/9>

تاريخ التصفح 25 مارس 2020 على الساعة 21:00.

* يوجيبيو: سلسلة يابانية تقوم على المباراة والتحدي بالأوراق.

* من أجل البقاء: مسلسل ياباني من إنتاج استديو مادهاوس وإستديو طوكيو، عرض لأول مرة في 16 أكتوبر 2003 إستمر لغاية 28 أكتوبر 2004 .

² - الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ التصفح 25 مارس 2020 على الساعة 21:30.

❖ قناة طيور الجنة طيور الجنة: قناة فضائية متخصصة للأطفال إنطلقت

عام 2008 عبر القمر الصناعي نايل سات، إختصت بمجال أغاني وبرامج الأطفال وتميزت برامجها بالإعتماد على مقدمين أطفال بحيث تسهّل مخاطبة المتابعين الأطفال من خلال أطفال مثلهم، بحركاتهم ولعبهم وبراعتهم وإبتساماتهم وإهتماماتهم، ويُميزها كذلك الجو العائلي، ليرى الأطفال أنفسهم من خلال نجوم طيور الجنة عبر هذه الشاشة الصغيرة.¹

معظم ما إحتوت عليه عبارة عن أغاني وأناشيد يذكر فيها مختلف الآداب والأخلاق والسمات الحسنة التي يجب على الطفل السير على خطاها وتطبيقها على العالم المحيط به.

(2) القنوات الأجنبية:

❖ مانغا Manga: "التي تطلق على القصص المصورة اليابانية المملوءة بالتحدي والصراعات والنزاعات المختلفة وأيّ يسيطر فيها القوي على الضعيف كما تستخدم لفظة مانغا خارج اليابان للدلالة على القصص المصورة التي أنتجت في اليابان أو القصص المصورة التي رسمت بنمط مشابه للنمط الياباني."² ومن أشهر ما بثّ فيها:

- Hunter X Hunter القناص*.
- المحقق كونان المحقق الشهير Detective Conan*.
- دراغون بول زيد Dragon Ball*.

¹- الموقع الإلكتروني طيور - الجنة (قناة) <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ التصفح 26 مارس على الساعة 17.

²- الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/7> تاريخ التصفح 26 مارس على الساعة 17:58.
 * عالم غامبول المدهش: مسلسل كرتوني من أصل أمريكي بريطاني عرض لأول مرة في 06 أكتوبر 2011 بالعربية.
 * العم جدو: مسلسل رسوم متحركة أمريكي بث لأول مرة في 03 جولية 2013 في قناة كرتون نتورك بالعربية.
 * بن 10: سلسلة أمريكية كرتونية.
 * القناص: مانغا ياباني من تأليف يوشيهيرو توغاشي، تدور قصته حول صبي يطمح لأن يصبح صيادا ليجد والده المخفي.

❖ **بوميرانغ Boomerang**: "قناة تلفزيونية فرنسية إنجليزية تبث برامج الأطفال وبلجيكا تم إطلاق القناة في 23 أبريل 2003 القناة المملوكة من قبل **Turner Broad casting system France**"¹.

ومن مسلسلاتها:

- باص المدرسة العجيب التربوي المغامراتي **The MagicSchool Bus**.
- فتيات القوة **The Power Pull Girl**.

❖ **تيليتون Teletoon**: الموجهة للأطفال ما بين 9 و12 سنة وقد كانت مزجاً بين المسلسلات الكرتونية من حيث أنواعها المختلفة، فقد قامت على الخيال الفكاهة المغامرات... وغيرها من السمات.

ومن مسلسلاتها نجد الكوميدي:

- الدالتون **Les Dalton**.
- الأخوات **Les Sœur**.

7 أهم الشركات المنتجة لأفلام الكرتون:

لقد قامت عدة شركات بإنتاج أفلام الكرتون وذلك نظراً للقيمة والأهمية التي إتسمت بها في جلّ الجوانب سواء كانت آثارها سلبية أم إيجابية على مشاهديها. ومن أشهر تلك الشركات نجد:

¹ - بوميرانغ- فرنسا (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>) تاريخ التصّفح 26 مارس 2020 على الساعة 17:33.
 * المحقق كونان: سلسلة مانغا لغوشو أوياما، الذي تدور قصته حول طالب ثانوي وفي نفس الوقت متحر يساعده الشرطة في عدّة قضايا.
 * دراغونبول زيد: مسلسل إنمي من إنتاج توية أنيميشن، عرض في اليابان لحوالي سبع سنوات ما بين 1989 لغاية 1996.
 * باص المدرسة العجيب: مسلسل أمريكي كندي يتحدث عن العلم والإستكشافات العلمية بطريقة مرحة ومسلية.
 * فتيات القوة: مسلسل أمريكي من إنتاج كرتون نتورك ستوديو، بدأ عرضه في 14 ابريل 2016.

1) شركة والت ديزني **The Walt Disney**: المعروفة بإسم ديزني هي تعدّ من أكبر الشركات إنتاجًا في عالم الترفيه تأسست في 16 أكتوبر 1923 من قبل الأخوان والت وروي ديزني.

كان في بدايته عبارة عن إستديو لفنّ التحريك ثم أصبح واحدا من أكبر الإستوديوهات في هوليوود في مجال إنتاج الرسوم المتحركة ومرور الزمن أضحت الشركة الأكبر في مجال وسائل الإعلام والترفيه في العالم. ومن أشهر ما قامت بإنتاجه:

- **بياض الثلج والأقزام السبعة Blanche Neige Et les SeptNains**: المصدرة ب 21 ديسمبر 1937"الذي يعتبره الكثيرون من أبرز الأعمال، ويعتبر الفيلم علامة بارزة في الرسوم المتحركة والسينما."¹
- **بينوكيو Pinocchio**: المنتج في 7 فبراير 1940 الذي تدور أحداثه حول طفل مصنوع من الخشب له أنف يكبر كلما كذب.
- **سندريللا Cendrillon**: في 15 فبراير 1950 الذي قدمت فيه حتى بعض الأغاني المفعمة بالأمل والروح الجميلة والعلاقات الطيبة والسّيئة التي تجمع بين الأفراد.
- **ميكى ماوس Mickey Mouse**: الشخصية الأكثر رواجًا وشهرة في عالم ديزني "لقد تمّ إختراع هذه الشخصية لأول مرة من قبل والت ديزني وأب أيوركس في سنة 1928"²
- التي أتت فكرته من الفأر الذي كان يقطن في البيت الريفي لوالد ديزني ثم أصبح رمز شركة والت ديزني.

بالإضافة إلى أفلام عديدة عرفت رواجًا وإستحسانًا في جُلّ العالم نحو:

- **أليس في بلاد العجائب AliceThe Wonder Land**.

¹- الموقع الإلكتروني: بياض الثلج والأقزام السبعة/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ التصفح: 21 جوان 2020 على الساعة 18:10.

²- الموقع الإلكتروني/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/8> تاريخ التصفح: 21 جوان 2020 على الساعة 18:18.

- الأسد الملك **The lion King** المعروض في 15 يونيو 1994
- رابو نزل.
- (2) شركة إنمي أنترنشنال **Anime International Company**: "هو أستوديو رسوم متحركة ياباني تأسس في 15 يوليو عام 1982 يقع مقره في نيريما طوكيو"¹ ومن أشهر ما جاء فيه:
- الآن وفي ما بعد 'هنا و هناك **Here And There ، Now And Then**: مسلسل إنمي أنتج عام 1999 من نوع درامي خيالي مأساوي من كتابة هيدياكي.
- بيرسونا 4 ذي انيميشن **Persona 4**: الإنمي المعروض ب 07 أكتوبر 2011 المقنّبس من لعبة الفيديو بيرسونا 4" تمّ تطويرها من قبل شركة أتلس لأجهزة بلاي ستيشن 2... أنتج موسم ثاني للإنمي من قبل إستديو ايه 1 إسمه بيرسون 4 ذاغولدن أنيميشن."
- كوتورا سان **Kotoura San**: الكوميدي الرومنسي والدرامي الخارج للطبيعة من تأليف إينوكيزو، والذي تمّت صدارته في 14 أكتوبر 2010 لغاية 22 ابريل 2015، وغيرها من الأعمال.
- (3) **برودكشن اي جي Production IG**: إستوديو إنمي وصناعة الألعاب الفيديو تأسست ب 15 ديسمبر 1987 بكوكو بونجي بطوكيو من قبل متيسو هيستا شيكاوا ومن أبرز ما جاء فيه:
- الإنمي الياباني فوتون زليون الأحمر: المعروض ب 12 أبريل 1987 لغاية 13 ديسمبر 1987، وهو من إخراج ميزوهو نيشيكوبو.
- حامى الروح العظيمة: السلسلة الروائية المبنية على الخيال من تأليف ناهوكو أوهاشي **Uehashi**
- عدن الشرق **Higashino Eden**: المعروض من 9 أبريل 2009 لغاية 18 يونيو 2009 من إنتاج كوجي ياماموتو وتومو هيكيو ايشى.

¹ - موقع ويكيبيديا: شركة إنمي أنترنشنا <http://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ التصفح 21 جوان 2020 على الساعة 21:04.

المبحث الثاني: الطفل والنمو

1. مفهوم الطفل
2. تعريف الطفل في مختلف العلوم
3. مفهوم الطفولة
4. مراحل الطفولة
5. تعريف النمو
6. مبادئ النمو
7. مراحل النمو
8. العوامل المؤثرة في النمو
9. نظريات النمو

1. مفهوم الطّفّل :

لغة:

الطفّل من الفعل الثلاثي طَفَلَ والطفّل هو النبات الرخص والرخص الناعم والجمع طِفَال وطفول والطفّل والطفلة: الصغيران والصّبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم.¹

جمع أطفال أيّ الصغير، ومؤنثه طفلة والطفّل بكسر الطاء: المولود أو الوليد حتّى البلوغ.² قال الله تعالى "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِنَبْلُغُنَّ أَشَدَّكُمْ" سورة الحج الآية 5.

كما قال تعالى "وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ" سورة النور 31.

الطفّل جمع أطفال والطفّل هو الوليد حتّى البلوغ ويستوي فيه الذكر والأنثى، قال الأصمعي يقال: غلام طفّل وجارية طفلة.³

ويمكن أن يقال أيضاً في اللغة العربية أنّ كلمة الطّفّل تعني الصغير من كلّ شيء، الصّبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم.⁴

قال تعالى "وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْعِلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا" سورة النور الآية 59. فالطفّل هو المولود لحظة إنفصاله عن أمّه وتنتهي بالبلوغ.

إصطلاحاً:

هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتّى مرحلة وعي كاملة والقدرة على

إتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات، وهي غالباً ما تكون بعد مرحلة البلوغ سنوات قليلة.¹

¹ - ابن منظور أبي الفضل جمال الدين مجد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 10، ص 401.

² - إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، الجزء 2، مجمع اللغة العربية 1986م، ص 560.

³ - فؤاد إفرايم البستاني، قاموس عربي للطلاب، دار دمشق، بيروت، لبنان، ط 17، 1995م، ص 443.

⁴ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 2 وعالم الكتاب، القاهرة 1429هـ، 2008م، ص 1405.

وهي المرحلة التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشرة، فالطفل هو كل سن يقل عن 18 عاماً، وهي كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين، لذلك سمي الطفل طفلاً.²

وكما نصت عليه إتفاقية جنيف الخاصة بحقوق الإنسان عام 1948، فقد تمّ تعريف الطفل على "أنه كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره."³

إذّ فالطفل في سنواته الأولى يحاول التّأقلم مع بيئته التي ينتمي إليها بإعتباره فرداً من المجتمع ومقلد المختلف المهارات والسلوكيات التي تتبع من الأسرة خاصّة باختلاف الثقافة الأسرية بين كلّ منها، فإنّ فالطفل هو بذرة يتحكم في نموها المجتمع.

2. تعريف الطفل في العلوم:

1) عند علماء الإجتماع والنفس:

الطفل هو قيمة إجتماعية أولية يجب على المجتمع والعالم أنّ يجد السبيل الحقيقي والعلمي لدراستهم دراسة علمية حقيقية، تهدف إلى وصول الطفل إلى مرحلة الإستقلال، فهي من حيث كينويته يعتبر إنساناً كامل الخلق ولد مزوداً بكلّ القدرات والصفات البشرية والإنسانية، فهو قادر على التفكير وله ملكة ذهنية تقوم تلقائياً بوظيفتها قبل أن يتعلم أو يتدرب على تنظيمها.⁴

فهو الفرد من الميلاد حتّى البلوغ والرشد، ويحدّد سن الرشد نظام الدولة والمجتمع والقانون في كلّ بلد بشكل مستقل.

¹ - سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013، 2012، ص27، 28.

² - صالح خليل أبو الإصبع، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنشر والتوزيع، 1999، ص2.

³ - جوديث فان إفرا، التلفزيون ونمو الطفل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005.

⁴ - الدكتورة فغول الزهرة، المسؤولية الدولية والإقليمية، حق الطفل في ضوء التغيرات الدولية بين النظري والتطبيقي، عمان، دار عبيد للنشر والتوزيع 2018، ط1، 2020م، 1441 هـ، ص18.

يرى علماء النفس أنّ الطّفولة تبدأ من حدوث الحمل ثمّ تنقسم بعد الميلاد إلى فترات، وهي فترة الرضاعة وتنتهي بنهاية العالم الثاني، وتليها فترة الطّفولة المبكرة التي تستمر إلى نهاية العام الخامس أو السادس، ثمّ فترة الطّفولة المتأخرة الممتدة ما بين العام السادس والثاني عشرة.

أمّا علماء الاجتماع فلم يحصل بينهم إتفاق في تعريف الطفل لكنّ بعضهم رأى أنّ مفهوم الطّفّل يتحدّد بسن معينة تبدأ من ساعة الولادة، وتنتهي عند السنة الثانية عشرة من العمر.¹

ويعرف علماء النفس الطّفّل بأنّه الإنسان المكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ، مهما إمتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية.

(2) في القانون الجزائري:

نصّ المشرع الجزائري في قانون العقوبات على مثل هذا في نص المادة 49 منه، "لا توقع على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشرة إلا تدابير الحماية أو التربوية ومع ذلك فإنّه في مواد المخالفات لا يكون محلاً إلا للتوبيخ ويخضع القاصر الذي يبلغ السنة 13 إلى 18 سنة، إمّا لتدابير الحماية أو التربوية لعقوبات مخففة".² فالطّفّل هنا لا توقع عليه إلا تدابير الحماية أو التربوية وفي المخالفات التوبيخ، كما يخضع لتدابير الحماية أو التربوية أو لعقوبات مخففة.

(3) في القانون الدولي:

الطّفّل وفقاً لمعظم المعايير القانونية الدولية كإنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة سنة وقد حدّدت معظم البلدان في العالم السن القانونية للرشد بثمانية عشرة سنة، وذلك على حدّ قول الأستاذ فرنسوا ديكوار في كتابه حقوق الطّفّل على أنّه اليوم يفهم مصطلح

¹ - الدكتورة فغول الزهرة، المسؤولية الدولية والإقليمية، حقّ الطفل في ضوء المتغيرات الدولية بين النظري والتطبيقي، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع 2008، ط 2020م، 1441هـ، ص 19.

² - الدكتورة فغول الزهرة، نفسه، ص 20.

الطفل على نطاق واسع، لأنه يتم تعريفه في إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بأنه كل إنسان تحت السن الثامنة عشرة.¹

(4) إتفاقية حقوق الطفل

لقد ورد مفهوم الطفل في إتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 المادة 1: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.²

3. الطفولة:

قاموس التربية "إنها الفترة من السادسة إلى الثالثة عشر."³

قاموس بن جوين سنة 1985 "بأنها المدة من الميلاد حتى سنّ المراهقة."⁴

هناك بعض الدراسات التي حدّدت الطفولة، منها حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي التي ترى "بأنها الفترة الزمنية التي تبدأ من الميلاد إلى سنّ الخامسة عشر أو السادسة عشر، أيّ السن التي يصبح فيها الناشئ قادراً على الإتصال المباشر بالتراث الحضاري دون الحاجة إلى وسيط يشرح أو يبسط."⁵

إذ تعدّ الطفولة مرحلة مهمة في نمو وتكوين شخصية الطفل وتحقيق الإنسجام الأسري من حيث المساهمة في إدراك مسؤوليات مجتمعه، ودفع عجلة التطوير، والتقدم في المستقبل، والطفولة فترة من النمو تحتوى سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات التي تطرأ على الطفل، وبهذه السلسلة يصل الطفل إلى غاية واحدة هي إكمال النضج، ومدى إستمراره، وبدء إنحداره.

¹ - الدكتورّة فغول الزهرة، المسؤولية الدولية والإقليمية، حقّ الطفل في ضوء المتغيرات الدولية بين النظري والتطبيقي، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع 2008، ط 2020م، 1441هـ، ص22.

² - بإسم علي حوامة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار الجوير للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2006، ص35.

³ - محمود حسن إسماعيل، نشرة الأخبار الأطفال في التلفزيون المصري وعلاقتها بالجانب، المعرفي والإجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين الشمس 1978، ص20.

⁴ - محمود حسن إسماعيل، نفسه، ص20.

⁵ - محمود حسن إسماعيل، نفسه، ص25.

فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة، ولا يحدث خبط عشواء، بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة، ويسفر في تطوره هذا عن صفات عامة تحدّد ميادين أبحاثه¹.

المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنايئة بالتعاون مع اليونسيف 1976 عرف الطّفولة بأنّها: "معنى جامع يضمّ جميع الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ما قبل الميلاد، ومرحلة الإعتماد على النفس"².

إنّ فمرحلة الطّفولة هي من أهم مراحل النمو الإنساني التي يشهدها الفرد، لأنّ الطفل في هذه المرحلة يتعلم، ويكتسب الخبرات الحياتية التي تساعد على التوافق مع مواقف الحياة اليومية ومع بيئته ومجتمعه، كما أنّه في هذه المرحلة تنمي قدرات الفرد وتنضج وتتووع مواهبه.

4. مراحل الطّفولة:

1) مرحلة الطّفولة المبكرة:

من سن الثالثة إلى السن الخامسة، وقد تسمى أيضاً مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة³. وفي هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أن كان متميزاً بالسرعة الواضحة في الأعوام الأولى من حياة الطفل بعد الميلاد، ويفسح المجال العقلي الذي يسرع ويتزايد⁴.

1- الداهري، صالح حسن (2008 م)، مبادئ علم النفس الإرتقائي ونظرياتها، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 28.

2- المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنايئة بالتعاون مع اليونسيف 1976.

3- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1986، ص19.

4- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص، 250، ط 15.

تتكون في هذه المرحلة الإتجاهات الرئيسة لشخصية الطفل، فيتعلّم العادات الخاصة بالتغذية والنظافة والعادات المرتبطة بالجنس، كما يتعلم المهارات العقلية والاجتماعية.¹

كما تتميز هذه المرحلة بمميزات عامة منها إستمرارية النمو بسرعة، والاتّزان الفيسيولوجي، والتحكم في عملية الإخراج، وزيادة الميل إلى الحركة والشقاوة، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة، والنمو السريع في اللغة.²

عالم الطفل في هذه المرحلة هو عالم ضيق، إنّه الأم والأب والإخوة وبعض معارفه من الجيران والأقارب، والباعة الذين يتجولون في محيطه، والدمى التي يلهو بها، والملابس التي يرتديها، والطعام الذي يأكله، والبيت الذي يعيش فيه، والحيوانات الأليفة التي تحيا قريبا منه، إضافة إلى ما يحيط به من مؤثرات جوية وظواهر طبيعية كالبرد والحر والضوء والظلام وما إلى ذلك.³

(2) مرحلة الطفولة المتوسطة:

وتمتد من سن السادسة إلى السن الثامنة، يكون فيها الطفل مستعدًا للتعلم، وبالأخص تعلم المهارات التي تتعلق بالكتابة والقراءة.⁴

يكون فيها الطفل قد ألم بكثير من الخيارات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والخوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب، ومن هذه القصص كثير من أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة، وما إليها، وهذه القصص الشائقة تهيبُّ للأطفال قدرات كبيرة من المتعة.⁵

¹ - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه و سائطه، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1986، ص 20.

² - حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، دار المعارف، 1986، ص، 161.

³ - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه وثقافته، مرجع سابق، ص19.

⁴ - فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2012، ص 253.

⁵ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم فنّ، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 40.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع في الخيال وبشدة تطلق إلى الآفاق البعيدة، لذلك نجد الطفل ينجذب للإنصات إلى القصص الخرافية، بالإضافة إلى أن مشاعر الأطفال تنمو نحو محبة العدل والمساواة، وترنو نفوسهم إلى المزاح، كما تتبلور لديه الكثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الإجتماعية في تعاملهم مع الآخرين، حيث تتضح الصيغ الأدبية التي يتعامل بها الطفل مع غيره، وتلك التي يريد للآخرين أن يعاملوه بها.¹

يكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعا بميولهم وغرائزهم، أما المواعظ والأوامر فهي لا تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين، وإنما يتأتى هذا باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل، وبالقصص الشائقة التي تقدم القدوة الحسنة، والنماذج الطيبة، والإنطباعات السليمة، والصفات الخلقية النبيلة، والمبادئ الإجتماعية المحمودة كالتعاون والإخلاص والوفاء والصدق وبذل الجهد.²

3) مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتمتد ما بين السن التاسعة إلى السن الثانية، وفي أول هذه المرحلة يبدو أن كثيرا من الأطفال قد أخذوا ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع، وهذا يتفق مع تقدمهم في السن، وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية.³

ومن بين أبرز المواضيع والقضايا والأحداث التي يميل إليها الأطفال والمبدعين والمكتشفين والمخترعين، والقصص البوليسية، وقصص الأبطال الحقيقيين والمكتشفين وقصص الكشوفات الجغرافية، بالإضافة إلى قصص الأبطال الخياليين، فالطفل في هذه

¹ - إكرام أحمد الأهواني، الإتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطفل ثقافيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 2011، ص1، 201.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم فن، أدب الأطفال علم فن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 40، 41.

³ - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1986، ص19.

³ - هادي نعمان الهيتي، نفسه، 1986، ص20.

المرحلة يتقدم في مجال اللغة وينضج فكرياً فمما يهتم الأطفال في هذه المرحلة إدراكه لمعنى الزمن، ورغبته في أن يعرف مكانه في الزمان.¹

ومن الميول القوية التي تظهر في هذه الفترة الميل إلى الجمع والإدخار أو التملك والإقتناء، وقلماً نجد طفلاً في هذه السن إلا وهو مغرم بأن يملئ جيوبه بأشياء مختلفة مثل طوابع البريد والريش، والحصى وغيرها، وهذا الميل القوي إلى الجمع والإقتناء يحتاج إلى رعاية وتوجيه وإشباع، حتى يسير في طريق صحي سليم، ولا ينحرف بالطفل إلى السرقة أو البخل.²

كما يميل الطفل إلى الإشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة التي يخلص لها حتى لو تعارض مع تعليمات المنزل أو المدرسة، وهذه الجماعات إن لم تجد التوجيه السليم فقد تندفع إلى المشاجرات أو الخصومات أو الإعتداء على الآخرين، خاصة وأن غريزة المقاتلة تظهر بقوة ووضوح في هذه المرحلة، ويبدو على الطفل حب السيطرة، والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة وروح المغامرة، والقيام بالرحلات المختلفة.³

5. تعريف النمو:

النمو يتضمن كافة التغيرات الجسمية والفيزيولوجية كالطول والوزن والحجم نتيجة للتفاعلات البيوكيميائية التي تحدث في الجسم كتأثير الغدد الصماء.

أما معناه العام: فهو كافة التغيرات في السلوك والمهارات والنواحي العقلية والإنفعالية والاجتماعية.⁴

1- فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2012، ط 15، ص 20

2- إكرام أحمد الأهواني، الإتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطفل ثقافياً، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 2011، ص 1، 205.

3- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم فن، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 41.

4- كامل محمد عويضة، علم نفس النمو، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 16.

يعرف قطامي وبرهوم النّمو بأنّه: "تلك التغيرات التي تحدث في الجسم، فالكائن الحي يمرّ بالكثير من التغيرات التي تحدث في مراحل عمره المختلفة منذ ولادته وإلى أن يصبح كهلاً."¹

فالنّمو سلسلة متصلة و مترابطة من التغيرات التي تطرأ على الفرد سواء كان تغييراً في الحجم أو تغييراً في الجسم.

وتعرفه الريماوي: أنّه "عملية بمعنى أنّ له خاصيات الإستمرارية والتنظيم والتماسك، السابق منه يؤثر حتماً في اللاحق ويبني عليه وتؤثر فيه مجموعة من العوامل والمتغيرات، فهو ظاهرة معقدة تصعب دراستها."²

فعند الريماوي يمثل النمو ظاهرة معقدة وصعبة لها خاصيات مختلفة ومتنوعة.

ويعرفه منسي بأنّه: "عملية منظمة ومتكاملة، وهي خاضعة لقوانين ومبادئ عامة يشترك فيها أفراد الكائن البشري جميعهم."³ فهو عبارة عن عملية منظمة تسير وفق أسس ومبادئ، وتتقدم بناءً على قواعد يمكن التعرف إليها ودراستها.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعرف النمو بأنّه:

سلسلة من التغيرات الكمية والكيفية المنظمة والمترابطة والمستمرة التي تحدث في الإنسان بدءاً من لحظة الإخصاب مروراً بمراحل النمو الجنينية، الوليد، الرضيع، المراهق، الشاب، الرجل، ووسط العمر ثمّ الشيخوخة حتّى الختام.⁴

6. مبادئ النّمو:

(1) النّمو عملية كمية وكيفية تسير وفق نظام ثابت:

¹- الدكتور هشام أحمد غراب، علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية، ص16.

²- الدكتور هشام أحمد غراب، نفسه، ص16.

³- الدكتور هشام أحمد غراب، نفسه، ص17.

⁴- الدكتور هشام أحمد غراب، نفسه، ص17.

النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى بلوغ النضج، وكلّ مرحلة من مراحل النّمو تتوقف على ما قبلها وما بعدها ولا توجد ثغرات أو وقفات في عملية النمو العادي، ولكنّ يوجد نمو كامن ونمو ظاهر، ونمو بطيء ونمو سريع، إلى أنّ يتم النضج هذه التغيرات تتضمن التغيير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي، فالطفّل يزداد وزنه مع تقدم العمر كما أنّ جهازه العصبي يزداد تعقيداً وكلّ أجهزة الجسم تزداد حجماً وتنمو وظيفياً.

(2) النمو يسير في مراحل:

يسير النمو في مراحل تتميز كلّ مرحلة بسمات خاصة وخصائص واضحة ومظاهر مميزة وحيث أنّ هذه المراحل متداخلة لذلك أصبح من الصعب تحديد بداية ونهاية كلّ مرحلة.

فإنّ مراحل النمو تتداخل بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبداية المرحلة التي تليها، إلا أنّ الفروق بين المراحل تتضح بين منتصف كلّ مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.¹

(3) معدل النمو غير ثابت:

يسير النّمو منذ اللحظة الأولى من الإخصاب وذلك بسرعة هائلة، ولكنّ هذه السرعة ليست على وتيرة واحدة وكيفية واحدة، إذ تعدّ مرحلة ما قبل الميلاد أسرع هذه المراحل وتتميز بأعلى معدلات النمو، وتبطئ هذه السرعة نسبياً وتدرجياً بعد الميلاد، إلا أنّها تعود إلى تلك السرعة في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة، ثمّ تبطئ أكثر في سنوات العمر التالية، ثمّ تعود سرعة النّمو إلى الإستقرار نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة، ما يدل على أنّ معدلات النمو ليست واحدة وليست نفسها في جميع المراحل، ما يؤدي إلى إحداث تغيرات سريعة في مرحلة المراهقة، ثمّ تهدأ هذه السرعة إلى أنّ تستقر تماماً في النهاية.

¹ - سامي محمد ملحم، 2004، علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ص 5.

(4) مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج:

"ذلك في الفترة العمرية الممتدة من سن 15 إلى 25 وقد تختلف في بدايتها ونهايتها من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر وعلى حسب الجنس، فالأنثى تبلغ قبل الذكر (...). فقد تبدأ مرحلة المراهقة من سن 13 وقد تنتهي في سن 19، ولربما تبدأ أساساً من سن 15 وتنتهي في سن 25 تقريباً، كحدّ أقصى..."¹

(5) النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية:

تتأثر سرعة النمو ونوعيته بالظروف الداخلية والخارجية المحيطة به، ومن الظروف الداخلية التي تؤثر في النمو نجد الأساس الوراثي للفرد الذي يحدد نقطة الإنطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والاجتماعي، ومن الظروف الخارجية التي تؤثر في النمو التغذية، البيئة، الأمراض، التعليم والتدريب والثقافة.

(6) النمو عملية معقدة جميع مظاهرها متداخلة تداخلاً وثيقاً ومتربطاً**إرتباطاً موجباً:**

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية منه متداخلة في ما بينها تداخلاً وثيقاً، ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أيّ مظهر من مظاهر النمو إلا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى فالنمو العقلي مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي وبالنمو الإنفعالي والنمو الاجتماعي.

(7) الفروق الفردية واضحة في مختلف جوانب النمو:

يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو كما وكيفاً، إذ يلاحظ أنّ معدل النمو يختلف من طفل إلى آخر، ولا يمكن أن ينمو طفلان بطريقة متشابهة تماماً حتى في الأسرة الواحدة، وحتى لو كانت ولادتهما في نفس اليوم والساعة.

(8) النمو يسير من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء:

¹ - الموقع الإلكتروني: <http://www.saaidnet/tarbiah/107.htm> يوم: 2020/08/20، على الساعة 19:50.

يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكلّ إلى الجزء ومن المجرى إلى المفصل، ومن ألامايز إلى التمايز، فالطفل يستجيب في بادئ الأمر إستماباب عامة ثم تتخصّص وتتفرع وتصبح أكثر دقة.¹

7. مراحل النمو:

يمكن تقسيم مراحل النمو المتعددة على أساس المميزات الجسمية والعضوية لكلّ مرحلة من مراحل النمو وهي كالتالي:

(1) مرحلة ما قبل الولادة أو المرحلة الجنينية (من بويضة مخصبة إلى جنين ما قبل الولادة):

تبدأ هذه المرحلة من لحظة الإخصاب إلى الميلاد.

(2) مرحلة الرضاعة وتسمى أيضا بمرحلة المهد:

وتشمل العامين الأولين من العمر.

(3) مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ست سنوات) وتسمى أيضا مرحلة ما قبل المدرسة:

تمتد هذه المرحلة ما بين العام الثالث والرابع والخامس، خلالها يكون الطفل في مرحلة الحضانة أو رياض الأطفال.

(4) مرحلة الطفولة المتوسطة وتسمى أيضا مرحلة المدرسة الابتدائية:

هي مرحلة تمتد من العام السادس إلى غاية العام التاسع، خلالها يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية.

(5) مرحلة الطفولة المتأخرة:

¹ - كامل محمد، عويضة 1996، علم نفس النمو، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 45-51.

الممتدة من العام التاسع إلى الحادي عشر عند البنات، وأمّا بالنسبة للذكور فهي تمتد لغاية العام الثاني عشر، في حين أن هذا الإختلاف يعود إلى زوال إفراز الغدة التيموسية عند الإناث قبل الذكور بسنة والأزمة لعمليات النضج الجنسي.

(6) مرحلة المراهقة المبكرة (من 12 و 13 سنة إلى 14 و 15 سنة):

تبدأ مرحلة المراهقة المبكرة عند الإناث بسن الثانية عشرة، وعند الذكور بسن الثالث عشرة، وتمتد لغاية العام الرابع عشر للبنات والخامس عشر للذكور.

(7) مرحلة المراهقة المتوسطة من (14 إلى 17 سنة):

تمتد خلال العام السادس عشر والسابع عشر، ويكون الفرد في مرحلة التعليم الثانوي.

(8) مرحلة المراهقة المتأخرة من (17 إلى 21 سنة):

تمتد من العام الثامن عشر إلى غاية العام الحادي والعشرين، ويكون الفرد خلالها في المرحلة الجامعية.

(9) مرحلة الرشد (من 21 سنة إلى 70 سنة):

تبدأ من نهاية المراهقة وذلك مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع بداية العقد السابع من العمر.

(10) مرحلة الشيخوخة (من 70 إلى الختام):

وتبدأ مع نهاية مرحلة الرشد وتنتهي ببداية مرحلة العجز أو الهرم، وقد تمتد الشيخوخة خلال العقد السابع والثامن من العمر، وعادة ما يبدأ العجز أو بعدها ويعتمد ذلك على متوسط العمر.

إنّ فإنّ النمو الإنساني يعرف بأنّه مجموعة من المراحل التي يمر بها الفرد حتّى وصوله إلى مرحلة النضج على الصعيد الجسدي والعاطفي، وتستمر عمليات النمو والتطور

تلك على مدى عدة سنوات، حتّى يصل الإنسان إلى مرحلة البلوغ، كما تعتبر كلّ مرحلة من مراحل التّمو مصحوبة بالتطورات الجسدية والعاطفية والاجتماعية والإدراكية.

8. العوامل المؤثرة في التّمو:

➤ العوامل الأساسية:

هي كالتالي:

1. الوراثة Hérédité:

علم يدرس الطرق التي تنتقل بها الصفات الجسمية والخلقية إلى الأبناء من الآباء عبر الجينات (وهي مقاطع من المادة الوراثية "ديأنأي") وتشمل الصفات المورثة الطول ولون البشرة والشعر والعينين، والقابلية للإصابة ببعض الأمراض، والقدرات العقلية وبعض المواهب.¹

هدف الوراثة:

تقوم الوراثة على المحافظة على الصفات العامة للنوع البشري، وذلك بنقل هذه الصفات من جيل لآخر، وتعمل أيضاً على المحافظة على الصفات العامة لكلّ سلالة.

الغدد glandule:

وتتلخص وظيفة الغدد في تكوين مركبات كيميائية خاصة، يحتاج إليها الجسم بأعضائه الأخرى المختلفة، فهي بهذا المعنى تشبه المعامل الكيميائية.

وتنقسم الغدد إلى نوعين رئيسيين:

¹ - الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia-healthmedicine/> يوم: 2020/11/30، على الساعة: 20:36.

❖ **غدد قنوية (Glandes canalaies):** هي غدد تجمع موادها الأولية

من الدم حين مروره بها، وتخلط هذه المواد ثم تفرزها من خلال قنواتها، كما تفعل الغدد الدمعية، إذ تجمع من الدم الماء وبعض الأملاح المعدنية ثم تخلطهما لتتكون من ذلك كله الدموع.

❖ **الغدد الصماء (Endocrine system):** هي الغدد التي تفرز منتجاتها

مباشرة إلى مجرى الدم عوضاً عن إفرازها عن طريق قنوات¹ أي هي التي تقوم بجمع موادها الأولية من الدم مباشرة ثم تحولها إلى مواد كيميائية، وهي التي تعرف بالهرمونات، ثم تصبها مباشرة في الدم دون الاستعانة بقناة خاصة تسير فيها هذه الهرمونات.

يحتوي جسم الإنسان على عدد كبير من الغدد الصماء تنتشر في النصف العلوي من الجسم و هي كالتالي:

إسم الغدة	الموقع	أثرها في النمو
المخامية	توجد في منتصف الرأس، وتتدلى من السطح السفلي للمخ	تتحكم بالسيطرة على إفراز هرمون النمو ونقص إفرازها بسبب تأخر النمو وزيادة الإفراز بسبب سرعة النمو.
الصنوبرية	توجد بأعلى المخ، وتضمّر قبل البلوغ أي بين فصي الدماغ.	زيادة الإفراز تسبب اضطرابات النمو والنشاط التناسلي

¹ - الموقع

الإلكتروني: <https://www.unomaha.edu/hpa/endocrinehistology.html> يوم: 2020/8/20، على الساعة: 18:30.

الدرقية	في العنق ملاصقة للقصبية الهوائية، وهي أربعة فصوص تنتشر حول الغدة الدرقية.	نقص الإفراز في الطفولة بسبب الضعف العقلي وفي الكبر يسبب تأخر عام في النمو الجنسي والعقلي وزيادة الإفراز بسبب زيادة الأيض وتضخم الغدة.
التيمومية	وتوجد داخل تجويف الصدر، في الجزء العلوي وهي كالصنوبرية تضرر قبل البلوغ.	نقص الإفراز بسبب البكور الجنسي
الكظرية	وتوجد على القطب العلوي للكلية أي فوق الكلية.	نقص الإفراز بسبب تأخر النمو وزيادته بسبب زيادة وإسراع النمو.
التناسلية	الحوض	نقص الإفراز بسبب نقص ظهور الصفات الجنسية وقد يسبب العقم، وزيادة الإفراز تسبب العجز الجنسي ويصاحب زيادة الإفراز ونقصانه.

• وظيفة هرمونات الغدد الصماء:

تقوم هرمونات الغدد الصماء بالسيطرة على وظائف الأعضاء المختلفة، وتقوم على تحديد شكل الجسم وذلك بتأثيرها على النمو الجنيني وسيطرتها على تطوره، وبتأثيرها في تنظيم عملية تغذية الطفل، ومدى استفادته من هذه التغذية، وحدث أي خلل في إفراز هذه

الهرمونات يؤدي إلى تغيير وتحول النمو عن مجراه الطبيعي، بطريقة تعرض حياة الفرد للمرض أو للفناء.

2. البيئة الجينية:

يقصد بها بيئة الجنين وهو داخل الرحم، وقد بدأ الإهتمام بدراستها في السنوات الأخيرة، حيث كان يعتقد أنّ العديد من الحالات غير اعتيادية للجنين سببها الوراثة ثمّ عرف وتبين بأنّ سببها يعود إلى الظروف الجينية الغير ملائمة.

3. الغذاء (Nourriture):

يزوّد الغذاء الجسم بالطاقة والمغذيات الستة وهي: الكربوهيدرات، والدهون، والبروتين والماء، والفيتامينات، والمعادن، والتي تُعدّ جميعها لازمة للقيام بالأنشطة اليومية، كما تساعد على المحافظة على وزنٍ صحيّ، وتقليل خطر الإصابة ببعض الأمراض؛ كمرض السكري، وأمراض القلب وغيرها، ويكون ذلك بتناول طعام متنوع وبكميات مناسبة يومياً، ومن الجدير بالذكر أنّ علم التغذية يُعنى بالدراسات التي تتعلق وتُركز على الطعام، كما يشمل السلوكيات والعوامل الإجتماعية التي تؤثر في اختيار الطعام.¹

فإنّ الغذاء هو عبارة عن الطعام الذي يتناوله الإنسان، والمصدر الرئيسي للطاقة والنمو، كما أنّ الفرد يعتمد على الغذاء في بناء الخلايا التالفة وتكوين خلايا جديدة.

• وظائفه:

يتأثر نمو الفرد بنوعية وكمية غذائه، وتتخصّص وظائف هذا الغذاء في تزويد الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه، سواء كان هذا النشاط داخلياً أم خارجياً، بدنياً أم نفسياً، وفي إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها، وفي تكوين خلايا جديدة، وزيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منها.

¹ - الموقع الإلكتروني: <https://medlineplus.gov/definitions/nutritiondefinitions.html>

يوم: 2020/08/20، على الساعة: 21:45.

هذا وتختلف أهمية كل وظيفة من هذه الوظائف تبعاً لإختلاف وتباين عمر الفرد ووزنه، وطبيعة العمل الذي يقوم به، وبذلك يختلف غذاء الصغير عن الشاب والكهل، ويختلف أيضاً غذاء الأفراد الذين يقومون بأعمال بدنية شاقة وصعبة عن غذاء الذين يقومون بأعمال عقلية فكرية لا تحتاج إلى مجهود عضلي.

4. النضج (Maturité):

هو القدرة على الإستجابة للبيئة بطريقة مناسبة، وهذه الإستجابة عموماً متعلمة وليست غريزية، ويشمل النضج أيضاً أن يكون الفرد على وعي بالوقت والمكان المناسبين للسلوك، وكذلك معرفة متى يتصرف الفرد، وفقاً لظروف وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.¹

5. التعلم (Apprentissage):

من الناحية اللغوية: مشتق من الفعل الخماسي تَعَلَّمَ.²

وأما من الناحية الإصطلاحية: هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر لكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي.³

هو التغير في السلوك نتيجة للتكرار والممارسة، إذ يتعلم الأطفال سلوكيات جديدة بصفة مستمرة ومتواصلة، وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعاً من الخبرة الجديدة، وما توصل إليه من نتائج سواء كانت في شكل معارف أو مهارات أو عادات أو إتجاهات أو قيم أو معايير، وتلعب التربية دوراً هاماً في هذا الصدد.

➤ العوامل الثانوية:

¹- الموقع الإلكتروني <http://ar.wikipedia.org> يوم 2020/08/20، على الساعة: 22:05.
²- نبيل عبد الهادي وآخرون، إستراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص55.
³- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2012م، ص11.

- (1) أعمار الوالدين: تتأثر حياة الفرد بأعمار والديه، فالأطفال اللذين يولدون لأبوين شابين يكونون أكثر حيوية وأصح نفسياً ويعيشون أطول من الذين يولدون من زوجين يقتربان من مرحلة الشيخوخة.
- (2) المرضي والحوادث: تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الأم أثناء حملها على نمو الطفل، كما إن الفرد المريض بالأمراض المزمنة والخطيرة يعاني عمومًا قلًا وإضطرابًا في الشخصية، وتضيق دائرة تفاعله الإجتماعية والتواصلية، وكذلك أصحاب العاهات والمشاكل الجسمية نتيجة الحوادث فإنهم يعانون مشاكل في النمو.
- (3) عوامل المناخ والطقس: حيث ثبت أن أطفال الريف والسواحل ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة، وكذلك وجد أن سكان المناطق الجبلية والبدو هم أطول عمرًا من سكان المدن.¹
- (4) الولادة المبكرة أو الولادة قبل الأوان: وذلك عندما يولد الطفل في الأسبوع 37 أو قبل ذلك، أي أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل، في حين أن الولادة العادية تكون ما بين الأسابيع 38 إلى 42.
6. نظريات النمو:

توجد عدة نظريات للنمو، ترتبط كل منها بإسم عالم من علماء النفس، وفيما يلي عرض موجز لأهم نظريات النمو وهي:

(1) نظرية فرويد:

1. لمحة تاريخية عن سغموند فرويد Sigmund Freud:

وُلد سغموند فرويد عام 1856 في فريبورج بمورا فيا المعروفة اليوم بسلوفاكيا، وهو من أصل يهودي.

¹ - سالم عبد الله الفاخري، علم النفس العام، مركز الكتاب الأكاديمي، 27 من الصفحات، ص 99، 101، 103، 104، 105.

يُعتبر مؤسس علم التحليل النفسي وعلم النفس الحديث، ومفكر حرّ إختص بدراسة الطب العصبي، وقد اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعي وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي، كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلاً عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي.

في عام 1938 فرّ فرويد هارباً من النمسا بعد الإحتلال النازي لها، وكانّ النازيون قد قاموا بإحراق جميع كتبه عام 1933، وحينها قال: "أبني تقدّم قد أحرزناه؟! في العصور الوسطى كانوا سيقومون بإحراق، أما الآن فهم راضون عن إحراق كتبي!".

مات فرويد مُنتحراً بإنجلترا في 23 أيلول/ سبتمبر عام 1939 عن عُمر يُناهز 83 عامًا، بعدما طلب من طبيبه جرعة قاتلة من المورفين نتيجة لصراعه الطويل والأليم مع مرض سرطان الفم.¹

2. نظريته:

ارتبطت هذه النظرية باسم سيغموند فرويد وحملت إسمه، وهي تقوم في الأساس على إفتراض وجود مجموعة من الدوافع التي لخصها في دافعين أساسيين هما:

الدافع إلى البقاء والدافع لحفظ النوع في حين أنّ الدافع للبقاء ليس بأهمية دافع لحفظ النوع. لقد أثرت نظريته على الكثير من مجالات العلوم السلوكية التي برزت لنا أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل بتفاعله مع أفراد الأسرة والمجتمع الخارجي، حيث أنّ كثيرا من خبرات الطفولة تمنع وتكبت، ولكنها تظل تعمل فيما يعرف باللاشعور، والتي بالتالي تؤثر في السلوك، إذ أنّ أهم ما يكتسبه الطفل هي الدوافع الجنسية والعدوانية.

¹ - الموقع الإلكتروني: <https://www.arageek.com/bio/sigmund-fr> eud يوم: 2020/08/20، على الساعة: 21:34.

وقد وصف فرويد تركيبية النفس البشرية في نموذج فوتوغرافي من الشعور، ما قبل الشعور واللاشعور.

إستخدم فرويد مصطلح الهستيريا في الأمراض المزمنة وفي أمراض فقدان الذاكرة، والتي ليس لها أي تفسير فيزيولوجي.

وقد بدأت تظهر أعماله في أثناء معالجته للمرض الهستيريا الذي كانت تعاني منه إليزابيث فون والتي تزايد مرضها بوفاة شقيقتها، إذ كانت إليزابيث تكن مشاعر حميمية لزوج شقيقتها لكنها قامت بكبتها، وبوفاة شقيقتها وهي واقفة جنب جنبها راودتها فكرة أنه ما دامت شقيقتها ميتة فهو يستطيع أن يتزوجها، ولكن هذه الأفكار كانت تنافي لطبيعة خلقها وتكوينها، ما أدى إلى سقوطها مريضة بالأم هستيرية شديدة.

وعندما جاء إليها فرويد حاولت جاهدة إخفاء تلك الأفكار التي راودتها في اللاوعي، لكن بإجتهاد فرويد في التحليل النفسي ومهاراته الفريدة دفعها إلى إخراجها من اللاوعي إلى الوعي.

3. نظرة شمولية لمفهوم النظرية التحليلية لفرويد:

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية ترتبط بمستويات الوعي الشعوري وما قبل الشعور واللاشعور.

• الأنا الدنيا أو الهو:

هو يشمل كلّ الدوافع الغريزية التي يرثها النسيان بصفته، فهو مبدأ جلب اللذة ونفي الألم دون الوعي بالعواقب، وهو يحوي جميع الغرائز والدوافع الفطرية كغريزة الجنس، العدوان... وغيرهما.

وقد ربط فرويد الهوّ بجزء مفعم بالإثارة التي تضغط دوماً من أجل التفريغ.

فإنّ الهوّ يسيطر على مبدأ اللذة وهدفه هو أنّ يحقق أكبر قدر من اللذة أو المتعة وأقل قدر من الألم، واللذة من وجهة نظر فرويد هي: "عبارة عن تقليل أو تخفيض التوتر".¹

• الأنا:

هو الجزء الواعي من الحياة النفسية، يعمل على تحقيق مطالب الهو وتجنب الألم في ظلّ ظروف المجتمع الواقعي، فهو يخدم الهوّ ويحاول تلبية حاجاته بطريقة مرضية لا تسبب الألم.

أيّ المستوى العاقل الواقعي من الشخصية الإنسانية، فهي تعرف أنّ تأخر الإشباع عادة ما يكون أمرًا مرغوبًا فيه، ووظيفتها بالتالي هي إيجاد الوسائل الواقعية في إشباع الغرائز فيكون الطفل أكثر قدرة في التحكم على الأنا غير العاقل.

• الأنى الأعلى

يبدأ تكوينها من الأنا ما بين الثالثة والخامسة من العمر، وهي أداة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الضمير أو الشعور الذي يعاقب على الأفعال محرمة والأنا الأعلى تزود الأنا بالمثالية التي تتمتع بها وتكافئها على التصرفات المرغوبة التي تأتي بها، كما تعتبر الأنا الأعلى وسيلة مهمة للتحكم في الرغبات الجنسية والعدوانية.²

4. مراحل النمو النفسي عند فرويد:

يقسم فرويد التغيرات التي تحدث في عملية النمو النفسي إلى مراحل متعاقبة يمكن تمييزها عن بعضها من خلال الأنشطة الأزمنة لإشباع رغبات الفرد في كلّ مرحلة من المراحل وهي كالتالي:

¹ Freud,(1920),a general introduction to psychoanalysis (j,rivier,trans)new york, washington square press1965, page 365.

²- نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، أفلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة الأولى 2018، ص22، 23، 24.

- **المرحلة الفمية Oral Stage:** ويمكن إطلاق عليها مرحلة الإستقلال حيث يشكل الفمّ مدخل إستقبال للمحافظة على الحياة واكتساب خبرة من المجتمع المحيط بالطفل. تبدأ هذه المرحلة من الميلاد حتّى منتصف العام الثاني تقريباً، حيث يشعر الطفل باللذّة عندما يضع أيّ شيء في فمه، كما يشكل الأنا البناء الأساسي في سلوك الطفل.
- **المرحلة الشرجية anal Sage:** ويطلق عليها مرحلة الإخراج، في هذه المرحلة تبدأ الأنا في تنظيم العلاقة بين الرغبات الفطرية وبين الواقع المحيط به. تبدأ هذه المرحلة من حوالي سنة إلى ثلاث سنوات، حيث يتعلم الطفل بعض القدرات على التحكم في البيئة.
- **المرحلة القضيبية Phallic Stage:** ويمكن أنّ يطلق عليها بمرحلة تحديد الجنس. تبدأ هذه المرحلة في نهاية العام الثالث حتّى سن السادسة تقريباً، وخلالها تبدأ عملية التمييز بين الذكر والأنثى، حيث أنّ فرويد يرى أنّ الطفل يميل جنسياً نحو أمّه ما يؤدي برغبته في التخلص من أبيه والتي دعاها بعقدة أوديب.
- **مرحلة الكمون Latency Stage:** تستمر هذه المرحلة بين السادسة والسابعة وحتّى المراهقة، وفيها يخمد الدافع الجنسي وتقتل حدّته، فلا يظهر في سلوك الطفل ما قد يميز الدافع الجنسي عنده، كما يميل إلى اللعب مع اللّعب مع أولاد من جنسهم كذلك البنات.
- **المرحلة التناسلية Genital Stage:** تبدأ هذه المرحلة مع البلوغ الجنسي، وهي تعتبر ميلاداً جديداً للفرد.

يرى فرويد أنّ نمو الشخصية في الكبر يعتمد اعتماداً أساسياً على خبرات الطفولة، وما تمّ إشباعه من رغبات في كلّ مرحلة، بينما يؤدي عدم إشباع هذه الرغبات أو كبتها إلى ظهور العقد والنزعات العدوانية والصراعات بين الأنا العليا والأنا الدنيا، وثبوت الفرد في

مرحلة الأنا والتزام الفرد بالسلطة الخارجية دون تشوه الضمير، كما تظهر حالات الأ
مبالاة.¹

(2) النظرية البنائية لجون بياجيه في النمو المعرفي

1. لمحة تاريخية لجون بياجيه:

ولد جون بياجيه في نيوتشل بسويسرا عام 1896، وقد كان في طفولته لامعاً، وكانت
لديه رغبة عالية في الإستطلاع.

نشر أول مقال علمي وهو في سن العاشرة، وفي عامه الحادي عشر عمل مساعداً في
مختبر المتحف التاريخي الوطني، ثم أصبح خبيراً بالمتاحف.

نال أول شهادة جامعية في سن الثامنة عشرة من جامعة نيوتشل بسويسرا، وأصبح بعد
ذلك موظفاً في جنيف، وتحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الطبيعية وهو في سن
الحادي والعشرين، وقد إشتهر خارج سويسرا بالعمل مع بينه في باريس في تصميم
اختبارات الذكاء.

يعتبر بياجيه من أهم علماء النفس اللذين قدموا نظرية شاملة لتفسير الذكاء وعمليات
التفكير، وألف أول كتاب في علم النفس التطوري عام 1921، حيث تسلم أول جراء ذلك
إدارة مركز جان جاك روسو للعلوم التربوية بجنيف.

قام بياجيه بنشر ما يزيد عن عشرين بحث في حقل علم الحيوان، أما المرحلة الثانية من
أبحاثه فقد تضمنت ولادة أطفاله الثلاث (جاكلين، لورنس ولورسين) في الأعوام 1927-
1925-1931، مما وفر له مختبراً سيكولوجياً لتدوين ملاحظته الخاصة بالنمو المعرفي،
وكرس أبحاثه كلها لدراسة النمو العقلي عند الأطفال.²

2. نظريته:

¹ - نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، أفلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة
الأولى 2018، ص25، 26.

² - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، علم نفس النمو، ص41.

ينظر بياجيه إلى النمو المعرفي من زاويتين هما البنية العقلية والوظائف العقلية.¹

فالبنية العقلية هي الخطط العقلية لمعالجة المعلومات وهو ما يعرف عند بياجيه بالذكاء، أيّ هي تلك الوظائف العقلية الثابتة.

وأما الوظائف العقلية فهي عمليات الإدراك الحسي والمطالعة والذاكرة والإبداع والعقيدة والتفكير والإرادة والمشاعر، أيّ هي كلّ الأشياء التي يقوم بها العقل.

ولتفسير العمليات العقلية استخدم بياجيه مصطلح السكيما ليشير إلى البنية العقلية والخطّة العقلية، وبمعنى آخر للدلالة على الفعل البسيط الذي يكون الفرد قادر على إجراءه، وقد تكون السكيما بسيطة جدًا وقد تكون معقدة كما هو الحال عند استخدام اللغة.

إستخدم جان بياجيه مصطلح السكيما لتقسيم العمليات العقلية، فنقول هذه النظرية أنّ الناس يدمجون المعلومات الجديدة في بناء موجود لديهم، فالأفراد خلال نموهم العقلي تصبح لديهم القدرة على تنظيم أفكارهم وأنماطهم السلوكية من أجل التكيف مع البيئة، فتمثل السكيما نوعاً من الأطر المفاهيمية التي يجب أن تتلاءم معها المميزات البيئية حتّى يستطيع الفرد التفاعل.

ويعتبر بياجيه أنّ النمو المعرفي يتقدم نحو التفكير الأكثر تجريداً، وممّا لاشك هو كون العمليات العقلية المكتسبة مبكراً حجر الأساس الذي تبنى عليه العمليات المعرفية الأكثر تعقيداً فيما بعد.²

3. تعريف النمو المعرفي عند بياجيه:

النمو المعرفي هو الجانب الأساسي من جوانب النمو المختلفة عند بياجيه، ورغم أنّه يعتمد على الجوانب الفيزيولوجية والجوانب الإجتماعية، إلا أن النمو المعرفي ذاته

1- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، علم نفس النمو، ص 42.

2- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، ص 42.

وبإستخدام مزيد من عمليات التوازي يؤدي إلى نمو القدرات الداخلية والتفاعل الاجتماعي.¹

إنّ فالنمو المعرفي عند بياجيه هو نتيجة طبيعية لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها ذلك الطفل، مراحل من النمو إذ لا يتعلم من خلال هذه الخبرات المباشرة الناجمة عنه فحسب، بل إنّه يتعلم كيفية التعامل مع هذه البيئة أيضاً، وفي عملية التفاعل هذه يلعب عامل العصر دوراً هاماً من خلال تأثيره بعاملين آخرين في غاية الأهمية هما النضج والخبرة.

4. مراحل النمو العقلي عند جان بياجيه:

يرى بياجيه أن النمو العقلي يتم بالمرور بأربع مراحل من النمو، ويشير إلى "أنّ هذه المراحل بينها تكامل هرمي."² وكافة الأطفال يمرون بهذه المراحل بالترتيب نفسه:

- المرحلة الحسية الحركية: تستمر منذ الميلاد حتّى العام الثاني.
- مرحلة ما قبل المفاهيم أو ما قبل العمليات: تمتد من سنتين إلى سبع سنوات.
- مرحلة العمليات الإدراكية الحسية: من سبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة.
- مرحلة العمليات الشكلية: تستمر من إحدى عشرة سنة لغاية سن المراهقة.

كما قام بياجيه بشرح ثلاث أنواع من التراكيب وهي كالتالي:

❖ الأبنية السلوكية: وهو شكل منظم للسلوك يستخدمه الطفل في العرض والإستجابة لأيّ موضوع، وبمعنى آخر هي إستجابة الطفل للمثيرات التي حوله.

¹ - نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، أفلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة الأولى 2018، ص4.

² نسرين محمد عبد العزيز، نفسه، ص43.

- ❖ الأبنية الرمزية: يصل الطفل أثناء الثانية إلى نقل حل للمشاكل، فيبدأ في التفكير في الأحداث والمواضيع بدون تفاعل ملموس لها، بمعنى أنهم قادرون الآن على عرض الخبرات عقلياً إلى جانب استخدام الرموز العقلية في إشباع أهدافهم.
- ❖ الأبنية العملية: فحسب بياجيه فإن التفكير عند طفل السابعة من العمر ومن هم أكبر منه يوصف بالأشكال العملية.¹

ويطلق على أسلوب بياجيه الأسلوب الإكلينيكي الوصفي، حيث أنه توصل إلى نتائجه بملاحظة وسؤال أطفال فرادي.²

5. أنواع المعرفة عند بياجيه:

يميز بياجيه بين نوعين من المعرفة وهما كالتالي:

• المعرفة الشكلية Figurtive Knowledge:

هي معرفة مباشرة ترتبط بخصائص الأشياء والمثيرات بمعناها الحرف، ولا تنبع عن أيّ محاكمات عقلية يجريها الفرد حيال هذه الأشياء، ومثل هذه المعرفة عادة ما ترتبط بالشكل الذي تكون عليه الأشياء في العالم الخارجي، ولهذا السبب سميت بهذا الاسم، فالتعرف على الأشياء في هذا العالم يعتمد على معرفة الشكل العام لمثل هذه الأشياء، وخير مثال على ذلك عندما يرى الطفل الرضيع حلمة زجاجة الرضاعة سرعان ما يضعها في فمه، وعندما يرى حيوان ما يسير على أربع أرجل يطلق عليه كلمة (عو)، إذ إن مثل هذه الإستجابات جاءت بناء على معرفة تعتمد على الشكل وليس على أيّة عملية عقلية.³

• العملية الإجرائية Operative Knowledge:

¹ - نسرين محمد عبد العزيز، فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، أفلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة الأولى 2018، ص4.

¹ - نسرين محمد عبد العزيز، نفسه، ص40.

² - نسرين محمد عبد العزيز، نفسه، ص40.

³ - الموقع الإلكتروني: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges> يوم التصفح: 2020/11/05، على الساعة: 20:28.

هي معرفة غير مباشرة ولا ترتبط بالأشياء بمعانيها الحرفية وهي تعرف أيضا باسم معرفة الإجراء أو الفعل، وتتبع مثل هذه المعرفة من طبيعة المحاكمات والعمليات العقلية التي يجريها الفرد.

إنّ مثل هذه المعرفة تقوم على الإستدلال والمحاكمة العقلية، وتعني بالدرجة الأولى بالكيفية التي تتغير عليها الأشياء من حالة إلى حالة أخرى، تتخذ هذه المرحلة عدة مستويات تبعا للعمليات التي يمر فيها الفرد خلال المراحل المختلفة، إذ تتغير من مرحلة إلى مرحلة لاحقة خلال عمليات التطور المعرفي.¹

6. عوامل النمو المعرفي عند بياجيه:

يفترض بياجيه أنّ النمو المعرفي يتخذ إتجاها تكامليا يرتبط إرتباطا وثيقا بعدد من العوامل المتمثلة في:

• النضج Maturation:

يشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصب والحواس وأعضاء الجسم والتي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالمخطّط البيولوجي التي تحدده الجينات الوراثية.

• التفاعل مع العالم المادي Physical Word :

يشير مفهوم العالم المادي إلى جميع الموجودات التي يستطيع الفرد الشعور أو الوعي بها، فهي تمثل جميع موجودات الكون المادية المحسوسة.

• التفاعل مع العالم الإجتماعي Social Word :

¹- عماد الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثاني 2010، ص 237، 238 .

يتضمن العالم الإجتماعي الإنسان بمنظومته الفكرية والعقائدية والثقافية والإبداعية، فهو يشتمل علي مجموعة الأفراد التي يتفاعل الفرد معها ضمن مؤسسات المجتمع المختلفة كالأسرة والجمعيات ودور العبادة والمؤسسات التنموية والإقتصادية وغيرها.

• عامل التوازن Equilibration:

يرى بياجيه أنّ العوامل الثلاث السابقة رغم أهميتها في حدوث النمو العقلي لدى الأفراد، إلا أنها غير كافية، فالنمو هو عملية أوسع من مجرد تفاعل العوامل البيولوجية الوراثية مع العوامل البيئية.

تعد قدرة التوازن نزعة فطرية موروثة تولد مع الإنسان وتعمل هذه القدرة على التنسيق بين العوامل الثلاث السابقة، وتتيح للفرد تحقيق نوع من الإتزان بين الحصيلة المعرفية السابقة لديه وبين الخبرات الجديدة التي يواجهها.¹

إذن فالنمو المعرفي عند الطفل هو نتيجة لأربعة عوامل رئيسية وهي: النضج، التفاعل مع العالم المادي، التفاعل مع العالم الإجتماعي والتوازن.

¹- عماد الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثاني 2010، ص 234، 235، 236.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تعليمية أفلام الكرتون (إيجابياتها وسلبياتها)

(1) إيجابيات الأفلام الكرتونية

(2) سلبيات الأفلام الكرتونية

تمهيد

يلجأ الأطفال في أوقات فراغهم إلى مشاهدة الأفلام الكرتونية يوميًا للقضاء على الملل وحتى للترفيه، ذلك نظرًا لاحتواء تلك الأفلام على سمات ومؤثرات سمعية وبصرية تبهرهم وتجذب إنتباههم وتأخذهم إلى عالم مختلف ومبهر.

تتنوع الأفلام الكرتونية وبمختلف مضمونها ومحتواها، فأحيانًا ما تكون مفيدة تساعد الأطفال على تفهم طبيعة العلاقات الإجتماعية والتربوية والأخلاقية كتعلم الطفل آداب المرور وآداب الحديث والنظافة والتسامح والتعاون وغيرها.

وأحيانًا أخرى تكون سيئة، تقوم على غرس القيم السلبية في نفوس الأطفال ويغرى بعضهم بالإطارات الجذابة كاللون والموسيقى والصوت والصورة التي يعرض فيها رواياته التي تحتوي على العنف والإجرام والعادات السيئة كالخداع والغرور وغلب القوي على الضعيف، الصراع الدائم والخطر الملازم لهم ومختلف السلوكيات والتصرفات السيئة التي قد تتسبب في إحداث عدة مشكلات نفسية وتعليمية وتربوية من خلال تقليدهم لما يشاهدونه في تلك الأفلام.

فمنه سنتطرق في هذا الفصل الذي بعنوان تعليمية الأفلام الكرتونية (إيجابياتها وسلبياتها) أي ما تقدمه الأفلام الكرتونية للطفل من إيجابيات وسلبيات.

أولاً: تقديم مفهوم لكلمة التأثير.

أثر لغة أثر - يؤثر - يتأثر - آثار - إثارة - مآثر.

ترك أثراً ظاهراً وأحدث تأثيراً، أثر في الأجسام، في الصحة، ترك أثراً، أثر فيه، حرك العواطف، وأثار الشعور، أحدث إنطباعاً، وكان له وقع فيه، أثر في فلان في النفس.¹

ورد في معجم المعاني الجامع عربي عربي "أنه قدرة على إحداث أثر قوي."²

قاموس المعاني "القدرة على إحداث أثر قوي وإنفعال في العقل والقلب وتحريك المشاعر أو إهتزازها بتأثير الخوف."³

"إبقاء الأثر في الشيء وأثر في الشيء ترك فيه أثراً."⁴

تعرفه ليلى داودة "أنه آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف."⁵

إصطلاحاً "هو ذلك التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية، التي قد تعمل على لفت إنتباهه حول شيء معين فيدركه، وعليه قد تضيف إلى معلوماته أشياء جديدة أو قد تجعله يُكون إتجاهات جديدة أو يعدل إتجاهاته القديمة، وقد تجعله كذلك يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكياته القديمة."⁶

1- جبران مسعود، المنجد في اللغة العربية، ط1، دار دمشق، بيروت، سنة 2000، ص6.

2- معجم المعاني الجامع، عربي عربي.

3- قاموس المعاني، عربي عربي، 2010، ص 49.

4- سطوطاح سميرة، الإشهار والطفل، دراسة تحليلية للأنماط داخل الأسرة من خلال الوضمضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الإستهلاكي للطفل، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه تخصص إعلام وإتصال، جامعة باجي مختار، 2009/2010، ص 41،42.

5- سطوطاح سميرة، نفسه.

6- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد رقم، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص533.

تعرفه موسوعة الإعلام والإتصال "أنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما فالآثار هو نتيجة الإتصال وهو يقع على المرسل والمتلقي على سواء، وقد يكون الأثر النفسي أو الإجتماعي يحقق أثر الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسب الصورة الذهنية".¹

وأيضاً هو "التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت الرسالة إنتباهه ويدركها، وقد تضيف إليه معلومات جديدة وقد تجعله يكون إتجاهات جديدة أو يعدل إتجاهاته القديمة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق".²

1 إيجابيات الأفلام الكرتونية:

للأفلام الكرتونية عدة مزايا وإيجابيات ذلك لكونها قريبة إلى قلب الطفل لما فيها من خيال ومغامرات وتشويق، فهي بذلك تؤثر عليه من الناحية النفسية الإجتماعية التربوية الثقافية وحتى الصحية وهذه الإيجابيات كما يلي:

1. تساعد على تطوير عقلية الطفل وتنشئته نفسياً وإجتماعياً وذهنياً، وتساهم في تنمية مهارات الطفل.
2. تنمية الحس الجمالي الأطفال، إذ تعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والموسيقى وتناسق الحركة.³ فمثلاً فمن خلال تلك الألوان الزاهية المنتقاة بشكل مميز لملابس الشخصيات الكرتونية وتلك الأشكال الخارجية كالأزهار الأشجار السيارات الأدوات الكهرومنزلية...تقوم على الرفع من حسه الجمالي وذوقه كما للأناشيد والأغاني التي إتسمت بها تلك الأفلام وإحتوت تقوم على جذب تفكير الطفل، وتجعل له أذنا سماعاً ومنتشوقاً لتقليد ما يسمعه نظراً

¹ - تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الإيصال على الإذاعة وجمهورها، رسالة ماجستير، رسالة منشورة، كلية الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، سنة 2010، 2011، ص 25.

² - سطوطاح سميرة، الإشهار والطفل، دراسة تحليلية للأنماط داخل الأسرة من خلال الوضمضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الإستهلاكي للطفل، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه تخصص إعلام وإتصال، جامعة باجي مختار، 2009، ص 42.

³ - أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428هـ، 2007م، نشر عصام عبد المولى، نحو القمة، ص 14.

للعدوبة والرقّة التي اتّسمت بها، فالطفّل كعادته مقلد يقلد ما يسمعه وذلك بتكراره عدة مرات لترسيخه في ذهنه.

ومن الأفلام والمسلسلات الكرتونية التي عُرفت من خلال شارتها البدائية نجد:

• **القنص Hunter X Hunter**: من أداء المغنية السورية رشا زرقا الذي أدته بكلّ إحتراف وإتقان وتميز.

• **مدينة النخيل Palma City**: المبتث في قناة سببيس تون العربية من ألحان طارق العربي طرّقان، وقد كانت كلمات شارته عبارة كلمات تعبر عما يخطر و يجول في ذهن الطفّل ويحاكي واقعه ما يدفعه إلى الرغبة في تقليدها وتكرارها.

3. "تلبية بعض إحتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل غريزة حبّ الإستطلاع فتجعله يستكشف كلّ يوم أشياء جديدة، وكذا تنمي لديه غريزة المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز." ¹

إذ أنّ بعض تلك الأفلام تجعل الطفّل قادراً ومستعدّاً لمواجهة أيّ تحدّ وأيّة مشاكل تؤرقه في مشواره وتجعل منه صبوراً ومحاولاً الوصول وبلوغ أهدافه وغاياته بشتّى الطرق نحو ما نجده في:

• **سابق ولاحق tot et tard**: الذي يسعى فيه أخوين إلى الفوز في رياضة سباق

السيارات وفي مشوارهما عدة عراقيل وتحديات.

• **كابتن ماجد Captain Tsubassa**: لاعب كرة القدم الذي يطمح بأنّ يصبح أعظم

لاعب مواجهها في ذلك كلّ العقبات التي تقف في وجهه.

4. "تنمية الخيال بأنواعه القصّصي والدرامي" ¹ بنقل الطفّل إلى عالم آخر لم يكن ليخطر

بباله وتجعله يعيش تلك المغامرات والأحداث كأنّها واقعة معه وتجعله يتسلق الجبال

¹ - دلال إبراهيم، ثقافة العنف تغزو أطفالنا عن طرق الرسوم المتحركة، الموقع الإلكتروني <http://archive.thawra.sy> تاريخ الصفح 03 جانفي 2020 على الساعة 17:05.

* القنص: مانغا ياباني من تأليف يوشيهيرو توغاشي، تدور أحداثه حول فتى يطمح أن يصبح صياداً لإيجاد والده المختفي.

* مدينة النخيل: مسلسل إنمي ياباني، أنتج من قبل توي أنيميشن عام 1986م.

* سابق ولاحق: مسلسل رسوم متحركة رياضي، يتحدث عن رياضة سباق السيارات.

* كابتن ماجد: مسلسل إنمي مشهور، تدور قصته حول فريق كرة القدم للشباب مركزة في ذلك على شخصية ماجد.

ويصعد إلى الفضاء ويواجه الوحوش، وتنقله إلى عالم البحار والمحيطات وتظهر له أسرارها وخبائها، فمنه تقوم بفتح آفاق معرفية وتعرفه بأساليب مبتكرة ومبدعة في التفكير والسلوك، كما توظف فيه غريزة حبّ الإستكشاف ورغبة في الوصول إلى مختلف الحقائق ومعرفة أسرار الكون وخبائها.

ومن الأفلام الكرتونية التي قامت على هذه السمة:

• **زم الفضائي InvaderZim:** الإنمي الأمريكي المبني على الخيال العلمي.

5. يولد الطّفل وعقله صفحة بيضاء، فلذا يحتاج إلى ما يقدم له من العالم الخارجي المحيط به لكي يكون معلومات ومهارات وبفضل التكرار والممارسة ترسخ في ذهنه وهنا يأتي دور الكرتون في "غرس التفكير العلمي في عقول الأطفال وتعلمهم أسلوب حلّ المشكلات".¹ نحو ما نجده في:

• **باص المدرسة العجيب The Magic Shool Bus:** المملوء بمختلف الإكتشافات

العلمية التي جاءت بطريقة يسرة ومرحة خالية من الغموض والإبهام لتسهيل فهم الأطفال.

• **أسألوا لبيبة الياباني:** الذي قام على نفس الركيزة مع إضافة في نقطة واحدة القائمة على وجود تطلعات للمستقبل البعيد والبعيد.

6. إستغلال أوقات الفراغ وجذب الطّفل من الشارع حتّى لا يقضي معظم وقته بين الأزقة بصحبة رفاق السوء الذين يدفعونه إلى القيام بكلّ سوء من إزعاج وعنف وحتّى اللّجوء إلى المخدرات وغيرها.

7. توظف لديه مهارة الرسم والتلوين نظراً للصّور المثيرة والجذابة التي يشاهدها فيقوم بتقليدها ومحاولة الرسم.

8. القدرة على التمييز بين الصّح والخطأ والشّر والخير ومختلف المتضادات الأخرى لمعرفة الجانب والطريق الذي يجب إتباعه.

¹ - الجيلاني ياسمين، إجابيات أفلام الرسوم المتحركة ومسلسلات الأطفال وسليباتها، مجلة الراي الأردنية، 2001، ص15.

* زم الفضائي: المسلسل الكرتوني الأمريكي الذي كان من إنتاج جونين فاسكير، وإخراج ستيف راسي.
* باص المدرسة العجيب: المغامراتي التربوي، المكون من 52 حلقة، وقد تمّ إنتاجه من طرف جوان كول وديروس ديجون، وقد عرض في أمريكا ما بين 1994 و1997م.
* إسألوا لبيبة الياباني: مسلسل ياباني أنتج من قبل نيبون أنيميشن.

إذ يقول سهير كامل أحمد (...)خبرات حسية غنية مما يجعله يميز بين الأصح والخطأ والخير والشر.¹

9.تفريغ الرعب والخوف السلبيين من ذهن الأطفال، عن طريق عرض شخصيات مرعبة نوعًا ما لكن أبطال الرسوم المتحركة ينتصرون عليها بسرعة.² إذ تحتوي المسلسلات الكرتونية على بعض المشاهد العنيفة والمرعبة التي تبادرها، والتي تتسم بها الشخصيات الشريرة ومحاولتها للقضاء على الخير بثتى الطرق إلا أن تلك الحالة لا تدوم وذلك أن الشخصيات الطيبة والخيرة "الرئيسية بالتحديد" وفي الأخير تقضي على كل ما هو فاسد وسيء ما يبعث عند الأطفال جواً من الراحة النفسية والطمأنينة والرغبة بإتباع الخير والإبتعاد على الشر والحق.

10."إنّ قدرات الطّف محدودة جدًّا جسديًّا وفكريًّا ومعنويًّا وماديًّا، وهو يحلم دائما بتخطي هذه القدرات لتحقيق ذاته والرسوم المتحركة، بإمكاناتها اللأمتناهية بما أوتيت من تقنية ووسائل إخراج وخدع وديكورات قادرة على تحقيق هذه القدرات قد لا يكون الطّف محققها لكن الطّف ينتقل بروحه وجسده الضعيفين إلى العالم الذي تقدمه له الرسوم المتحركة في أروع صورة فيشارك الأبطال في تفوقهم وإنصاراتهم...مما يحقق له متعة كبيرة تنعكس في إنفعالاته وحركاته لإحساسه بإشباع كثير من الرغبات التي يريد تحقيقها في حياته الواقعة."³

11.تشجيع الأطفال على الإهتمام بالتكنولوجيا، إذ أنّ التكنولوجيا في عصرنا الحالي تعد مصدر المعرفة والمعلومات وتطبيقًا يستخدم لحلّ المشكلات كما يمكن تطبيقها في كافة مجالات الحياة اليومية من عمل وإتصال ونقل وتعليم وتجارة وغيرها من المجالات.

¹ - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 2007، ص97.

² - أحمد محمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428، 2007، ص18.

³ - أمال بن شمشة، فعالية توظيف الأنيميشن في خدمة السنة التربوية، جامعة محمد الشريف مساعديه، سوق أهراس، الجزائر 2017، صيغة pdf.

12. "تشجيع الإحساس عنده بالخصوصية كما أنّها ممارسة للحكم المستقل حيث يختار فيلم معين خصوصا إن أبدى حقه في تقويم الفيلم."¹

فالطفل له حرية إبداء رأيه على المسلسل أو الفيلم الكرتوني الذي شاهده سواء كان رأيه إيجابيا أم سلبيا فله حرية الاختيار حتى أنه بإمكانه إختيار أو تفضيل مسلسل على بقية المسلسلات.

13. ومن الناحية التعليمية التربوية فالأفلام الكرتونية "تيسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة."²

فهذه الأفلام توفر للأطفال لغة سليمة وصحيحة ودقيقة قد لا يجدها حتى في محيطه الأسري، فتعلمه اللغة العربية الفصحى وأوزانها وصرفها ونحوها حتى وقبل دخوله إلى المدرسة، كما تساعده على تعلم اللغات الأجنبية المتعددة الأخرى كالفرنسية الانجليزية الإسبانية الألمانية... وغيره، خاصة إذا تمت المشاهدة دون دُبلاج وترجمة إذ تولد في الطفل غريزة تدفعه إلى معرفة معاني الكلمات التي يسمعها حتى ولو لم يكن قد فهمها فالأفلام الكرتونية تقوم على "زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وتعزيز استخدام اللغة العربية لديه وغيرها من اللغات الأجنبية، فأى مراقب للأطفال داخل البيت قد يلحظ توظيف أو استخدام أولئك الأطفال لمفردات لغوية إستقوها من متابعتهم للرسوم المتحركة."³

نذكر في هذا الصدد:

● **قناة مانغا Manga** التي قامت على البث باللغة الفرنسية السليمة التي تعلم الطفل هذه اللغة.

● **قناة سبيس تون العربية SpaceToonArabic.**

● **كرتون نتورك CartoonNetwork** وغيرها من القنوات.

¹ - المقال الإلكتروني: أثر الرسوم المتحركة، التأثيرات المتمثلة للرسوم المتحركة على الأطفال <https://sondosbirat.wordpress.com/2011/05/15/> بتاريخ 04 أفريل 2020 على الساعة 17:08

² - مقال لشيماء المليحي، الرسوم المتحركة إيجابياتها وسلبياتها.

³ - صالح خليل أبو الإصبع، إستراتيجيات الإتصال سياساته وتأثيراته، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص306، ط1، 2005، ص306.

14. تعليم الأرقام والحروف والأعداد والحروف من خلال الإعتماد على الأناشيد والأغاني التي تجذب عقل الطفل بوجود جوّ من المرح والتسلية فيها لتسهيل حفظها وتعلمها ونطقها.

15. "يكتسب الطفل مهارات حركية من الرسوم المتحركة التي تقوم على الحركة والإيقاع السريع وذلك بتقليدها أو محاكاتها من قبل الأطفال."¹

16. تكسب الأطفال القدرة على التمييز بين مختلف الحيوانات والنباتات من خلال مسلسلات كرتونية قامت على صنف الحيوانات مثلاً ويلعب كلّ حيوان فيه دور ما في ذلك المسلسل نحو المسلسل الكرتوني:

• سمبا ملك الغابة *Simba.

• حيوانات المزرعة *Animaux De La Jungle.

17. "تنمية الشعور الوطني من خلال حبّ الطفل على حبّ الوطن والتضحية في سبيله"² من خلال زرعها لمشاعر الحبّ والحنين إلى الوطن والإحساس بالميل إليه، نحو ما نجده في:

• صراع الجبابرة *Le Choc De Titans.

18. "إنّ إختيار المضمون الجيد للمواد التلفازية المقدمة للأطفال يعزز لديهم الثقة بالنفس ويدفعهم إلى إحترام الآخرين من خلال تدعيم تلك القيم في مضامين المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال."³ كما تحتوي هذه الأفلام على مختلف الحكايات والقصص التي قد تساعد الطفل على تفهم طبيعة العلاقات الإجتماعية والأسرية وإكسابه مهارات وخبرات ومعارف يستعين بها في حياته اليومية، وتعزيز القيم الصالحة ونشرها بين الأفراد ومن خلالها يكتشف الطفل نسيج الحياة والعلاقات المميزة التي تربط بين أفراد المجتمع نحو ما نجده في:

• أنا و أخي *Moi Et Mon Frère.

• عهد الأصدقاء *L'ère Des Amis.

¹ - لعقل بن زهرة، تأثير الرسوم المتحركة على النمو الإدراكي للطفل، رسالة ماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم، 2013 م، ص40.

* سمبا ملك الغابة: شخصية أسد خيالي وبطل أكثر روايات ديزني نجاحا.

* حيوانات المزرعة: مجموعة من الحيوانات التي تعيش في مزرعة واحدة يذكر معها ميزة كل فرع.

² - أحمد محمد نتوف، الغز والفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428، 2007، ص15.

³ - نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الإذاعة العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد02، 1900م، ص58.

• دروب ريمي Rimé.

كما تقوم على إكسابه مختلف العادات الحسنة التي تفيده وتفيد مجتمعه الذي من حوله كالنظافة، النظام الاحترام ومختلف الأنماط السلوكية كالنحية والسلام وغيرها.

19. "تعميق دور المدرسة والأسرة في حياة الطفل إذ هناك بعض المسلسلات التي ركزت على هذه الناحية فعرضت المدرسة بطريقة محببة وصورة جذابة."¹

كالذي نجده في المسلسل:

• لحن الحياة Mélo die De Vie الذي قام على مربية يتم إرسالها لتربية سبعة أطفال

ومع مرور الوقت يتعلق الأطفال بالمربية ما يدفع بالأطفال إلى الرغبة في تجربة ذلك الشعور المميز والفريد الذي يجمع بين التلميذ وأستاذه.

20. "تزويد الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية لأن بعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيانات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة كعمل تجزئة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل وجذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف مقدمة في مرحلة مبكرة."²

فالأفلام الكرتونية تساهم في التعرف على مختلف البلدان الأجنبية وعاداتها وثقافتها وتتعهد ذكر الولايات والبلدان من أجل تسهيل تعليمها للأطفال نحو ما قام عليه المسلسل الكرتوني الشهير:

• الضاحكون Animaniacs في أغنيته الشهيرة.

• البرنامج التعليمي هل تعلم؟ البلدان العربية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فهي تساهم في تبسيط القضايا العلمية الغامضة والمبهمة التي يصعب على الطفل فهمها وإدراكها.

1- أحمد محمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط 1، 1428هـ، 2007، ص 17.

* أنا و أخي: مسلسل إنمي مدبلج تم إنتاجه في اليابان عام.

* عهد الأصدقاء: مسلسل رسوم متحركة من إنتاج نيبون أنيميشن اليابانية.

2- مقال لشيماء المليحي، الرسوم المتحركة... إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، براعمنا، الأمن والحياة، العدد ص 36.

21. "إقبال الطّف على قراءة الكتب وذلك بسبب مشاهدته للبرامج التي تعرض الكتب درامياً على التلفاز."¹

22. "تساهم في تهيئة عقل الناشئ وصياغة بنائه وتكوينه كما تنمي قدراته ومهاراته وتوسع آفاقه، وهذا ما يساعده على الفهم الجيد ومن ثمّ تكوين محصول لغوي."²

23. تقوم الأفلام الكرتونية "بإطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكره بماضي أمته المجيد فهناك أفلام تحدثت عن (محمد الفاتح- صلاح الدين- أسد عين جالوت- فتح الأندلس وآخرها فيلم محمد خاتم الأنبياء...) كما توسع خبراته في تاريخ العالم وشعوبه المختلفة في أعمال مثل (المغامرون- روبن هود- مسح الحياة- فيلينستون...) "³ إذ تركز على شعب من الشعوب بذكر عاداته تقاليده تاريخه من حروب ومعارك قديمة بين البلدان فمنها ما جاء بانتصارات ومنها ما جاء بهزائم وخسائر مادية وبشرية.

24. تعلم الطّف أساليب مبتكرة في التفكير ومبدعة.

25. لا يمكننا نسيان الجانب الترفيهي. " إذ تقدم للطّف جوّاً من المتعة والسرور والترفيه وتجعله يعيش في عالم مليء بالخيال والأحلام فتجذب الأطفال وتصرف شغفهم وإزعاجهم عن الآباء "⁴ كما "تتميز الرسوم المتحركة بقدرتها على تجسيد الهزليات المواقف الفكاهية فتدخل في نفس الطفل السعادة وتنجح في شدّ إنتباه الغالبية العظمى من الأطفال."⁵ إذ أنّ هذا النوع من الأفلام يبعث السرور والفرح في نفسية الطّف كما يحسن من مزاجهم وأيضاً يساهم في القضاء على الملل والنزاعات الأسرية التي تحدث بسبب الأطفال، إذ تعتبر المشاهدة أكثر فائدة من بعض الأنشطة الأسرية التي يقومون بها وأقلّ خطورة منها.

¹ - حلا القاسم الزغبى، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء المور (الأمهات) والمدرسات، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، أيار 2016 ص64.

² - إبراهيم يحيوي، نور الدين جمالي، تأثير فضائيات الطّف على قيمهم الإجتماعية، دار الأيتام للنشر والتوزيع ، ط1، 2015، ص53.

³ - أحمد محمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428، ص17، ص18.

⁴ - إبراهيم يحيوي، نور الدين جمالي، تأثير فضائيات الطّف على قيمهم الإجتماعية، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص52.

⁵ - أمال بن شمسة، فعلية توظيف الأنيميشن في خدمة السنة التربوية، جامعة محمد الشريف مساعديه، سوق أهراس، الجزائر سنة 2017.

26. تعزيز الشعور الديني من خلال تزويد الأطفال بمعلومات ومفاهيم دينية مبسطة ومحبية إلى قلبه بتقديمه لقصص الحيوانات في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة وتقديمه لهجرة الرسول ﷺ ومختلف الأنبياء والرسول وتعليمه أهم ما في الديانة بصورة لا ينساها الطفل مدى الحياة كالذي قامت عليه "بعض الشركات في العالم العربي كشركة النجم للإنتاج الفني وشركة آلاء وشركة الزهرة وشركة بدر الدولية وتايغر برودكشن التي أنتجت أفلاما من التراث وغيره وأذكر منها آخر الأفلام وهو فيلم محمد خاتم الأنبياء الذي أنتج وفق أحدث التقنيات وبأيدي أمهر الرسامين في العالم".¹

¹ - أحمد محمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428، 2007، ص17، ص16.

2 سلبيات الأفلام الكرتونية:

تعتبر أفلام الكرتون من أكثر المؤثرات الإعلامية إنتشارًا وتأثيرًا على حياة الأطفال، ومدى التأثير بها يتعلق بنسبة مشاهدة تلك الأفلام ومدى التأثر بها، فرغم أن للأفلام الكرتونية عدة ايجابيات على الطّفل وعلى جانبه الفكري والعقلي، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ ليس لهذه الأفلام سلبيات سواء على الجانب العقلي أو الفكري الديني أو التربوي والتّعليمي... وغيرها ومنها نجد:

1. تزيد مشاهد العنف في التلفاز من إحتتمالات ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهد التي تتضمن العنف والتهديد وإستخدام الأسلحة، تؤدي إلى إثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيئهم لأفعال عدوانية¹ وتحيط بعملية الإستجابة العدوانية لمشاهد العنف وفقا لنظرية إثارة الحوافز العدوانية عوامل عدة منها: مستوى الإحباط الذي يعانيه المشاهد، ومسوغات العدوان المقدم في المادة التلفزيونية كأنّ يقدم العنف بمبررات الدفاع عن النفس، ومدى التشابه بين خبرة المشاهد والممّثل الذي يؤدي دور العنف².

وعند تقديم العنف في التلفاز على أنّه أمر عادي يدفع الأطفال إلى تبرير السلوك العدواني الذي ينتهجونه ويتعلمون بعض السلوكيات العدوانية من مشاهد العنفي التلفاز³. ما يسهل على الطّفل التعلّم منها والإقتداء بها كأنّها أفعال وتصرفات مقبولة ليست منبوذة ومرفوضة من المجتمع والواقع، وقبول العنف كأنّه وسيلة أساسية لحلّ بعض المواقف والصراعات.

2. يرى شرام Schramm أنّ التلفزيون يؤثّر في نشاط الطّفل، إذّ يقتطع من وقت اللّعب، ويؤخر النوم، وينقص الوقت المخصّص للواجبات المدرسية⁴. ما يترتب

¹ - حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الإتصال (القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م) ص14.

² - عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، ص75، 67.

³ - محمد حمدي الحجار، أفلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، العدد (38)، شباط 1999م.

⁴ - إبراهيم محمود، أمل دكاك، باسمّة العسلي) وآخرون، ثقافة الطفل، واقع وأفاق، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، 1997، ص172.

- عليه أضرار جسيمة حتى أنّ كثرة السهر تسبب في إنهيار الجهاز المناعي والأرق، وكما يؤدي إلى إهمال الطفل لواجباته المدرسية، وأيضًا تلهيهم عن المطالعة والقراءة وحتى اللعب الذي يحتاجونه في تلك المرحلة العمرية.
3. " إنّ الجلوس على مسافة قريبة جدًا من التلفزيون، وتركيز البصر على الشاشة أو مشاهدة التلفزيون في حجرة مظلمة، كلّ هذا يزيد من حدّة الضوء الذي تستقبله العين وبذلك يعرضها للإرهاق.¹"
- إذ أنّ الجلوس لفترات طويلة وإستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها الجسيمة على شبكة العينين ما يؤدي إلى إرهاقها وإجهادها وحتى إضعافها.
4. وتساءلت الباحثة ماري لوين هل هذا تلفزيون أم مخدرات؟ وإنتهت إلى أنّه مخدرات تعود الطّفل الإسترخاء العقلي، وتبعده عن التركيز والفهم.² فالأفلام الكرتونية تُعود الطّفل على الخمول والكسل لعدم ممارسته لأيّ مجهود عضلي أو فكري، نتيجة لجلوسه لفترات طويلة أمام التلفاز ما يعود على التلقي والإستقبال فقط دون إبداء رأيه فيه، أو التغيير فيه ودون الرغبة في الإبداع والإستكشاف ما يؤدي إلى عدم إكسابه لمختلف المهارات.
- ويقول الطبيب الأمريكي ستيفين باشا (أستاذ بجامعة كولومبيا) أنّ إنحراف الشباب يرجع أساسًا إلى إضطرابات عاطفية ونفسية: "فإدّا صحّ أنّ السجن هو جامعة الجريمة، فإنّ التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لإنحراف الشباب."³ لما يشاهدونه من أفلام كرتونية مليئة بالجرائم ومشاهد القتل والإنتحار، وكأنّها أنشطة بسيطة ومقبولة في المجتمع ما يدفع بالطّفل إلى تقبلها وكأنّها أفعال مقبولة ويقوم بدوه بتقليد ما يشاهده، وخير دليل على ذلك ما نجده في المسلسل الكرتوني المليء بالعنف والجريمة.

¹ - إبراهيم محمود، أمل دكاك، باسمة العسلي، ثقافة الطفل، واقع وآفاق، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، 1997، ص172.

² - إبراهيم محمود، أمل دكاك، باسمة العسلي، نفسه، ص 172.

³ - كهينة علوش، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطّفل، ص103.

5. تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة، إذ تتسبب تلك الأفلام في العزلة التامة للطفل عن مجتمعه وعن عائلته وأصدقائه فيفضل مشاهدتها على الجلوس والاندماج مع الأهل وتبادل الحديث معه ما يؤدي إلى إصابته في بعض الأحيان بمرض التوحد.
6. تقديم مفاهيم عقديّة وفكرية مخالفة للإسلام، ما يؤدي إلى زعزعة عقيدة الطفل في الله إذ أنّها "من الأمور الإعتقادية التي تتنافى مع ديننا الحنيف تعدد الآلهة، وهي من الوثنية التي جاء الإسلام ليحاربها، وقد ظهر تعدد الآلهة في بعض الأعمال، وأن الكثير من أفلام الرسوم المتحركة لا يتفق مع العقيدة الإسلامية؛ حيث فكرة القوة الخارقة، والقدرات المستحيلة لدى الشخصية الخارقة، أو الأخطاء الواضحة مثل السجود لغير الله¹ كالذي نجده في المسلسل الكرتوني دراغون بول زيد* **Dragon Ball Z**، ما يؤدي إلى إدخال الشك والريبة غالى عقول الأطفال، وتبادل عبارات مخلة بالعقيدة والسخرية وحتى الإستهزاء بالآخرين.
7. تغلب القوي على الضعيف، فمعظم الأفلام الكرتونية قامت على السمة، كالمسلسل الكرتوني **فتيات القوة Les Supers Nanas**، **القطعة النادرة One piece**... كما أنّ بعضها يُشجع على السلوكيات الشاذة والعدوانية، لإعتقاد الطفل أنّ هذا طبيعيّ حسب ما جاء في أفلام الكرتون.
8. تشجيع الأطفال على تحدي من هم أكبر منهم أو مسؤول عليهم إذ تظهر بعض الأفلام الكرتونية الكثير من التصرفات الوقحة من قبل الأطفال تجاه معلمهم ومدرسيهم وحتى على أوليائهم "فالأطفال لا يتعاملون مع الكرتون على أنه نوع من الترفيه فقط بل يأخذونه قدوة لهم ويقلدون ما فيه"².
9. الجلوس ومشاهدة التلفاز لساعات طويلة حتى أنّهم يتناولون الطعام أمامه، لأنّ بعض الآباء يعتقدون أنّ طعام الطفل يكون سهلاً في حال كان الطفل يُشاهد التلفاز، بالتأكيد هذا

1- محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية لفنون، م 6،3 ، ص 230.

2- الموقع الإلكتروني: <https://childclinic.net/forum/viewtopic.php?t=377>، يوم: 2020/11/22، على الساعة: 18:54.

يؤثر سلبيًا على الأطفال وتغذيتهم، ويُسبب لهم الشراهة، وحبّ الأكل المُسلي¹. فالطفل يكثر من الوجبات الخفيفة والمشروبات الغازية أثناء مشاهدته لهذه الأفلام ما يؤدي إلى إصابته بالسمنة وضغط الدّم وحتى المرض السكري وغيرها.

10. تبرمج أفلام الكرتون الأطفال منذ الصغر على العدوانية وعلى السرقة، وعلى تحقيق المكاسب بأيّ وسيلة، وهذا ما نجده في كرتون مشهور باسم (توم وجيري) على سبيل المثال، فتجد فيه أنّ الفأر يضرب القطّ، ويتنكر ويسرق ويجري، ويفعل كلّ السلوكيات السلبية تحت دراما ممتعة ومضحكة فيتلقى الطفل كلّ شيء سيئ بلا رقيب².

11. التلقين اللغوي السلبي: وذلك راجع لكون أنّ غالبية الرّسوم المتحرّكة التي يمكن أنّ يتعرّض إليها الطّفل بالخصوص عبر القنوات العربية الموجهة للأطفال هي برامج أجنبية مدبلجة أو مترجمة من لغتها الأصلية الأجنبية إلى لهجات عربية عامية خاصة بالبلد المشرف على عملية ترجمتها، حيث نجد بأنّ الكثير من الرّسوم المتحرّكة بدلا من استخدام اللّغة العربية الفصحى في ترجمتها يتم استخدام كلمات عبارات من المفروض أنّ نبعث الأطفال عنها، ومع سوء استخدام اللّغة فإنّ بعض التّعابير والألفاظ قد يردّها الطّفل على لسانه وتصبح جزء من حصيلته اللّغوية، ناهيك عن الرّسوم المتحرّكة التي يغيب فيها الحوار أصلا كالرّسوم المتحرّكة الصّامتة مثل: توم وجيري³.

12. إزدواجية فكر الطّفل: تحدث هذه الإزدواجية نتيجة عجزه عن الجمع بين ما يراه متناقضًا بين معطيات الإعلام الثقافية وبين ما تربي عليه في نطاق أسرته من مبادئ وسلوك، وما تلقاه في 30 مدرسته من معارف وقيم، هذا التناقض سيؤدي حتمًا إلى إيقاع الطّفل في حيرة نفسية اضطراب فكري وشتات في الهدف⁴.

¹ - الموقع الإلكتروني: <https://hyatok.com> يوم: 2020/11/17، على الساعة 21:32.

² - الموقع الإلكتروني: <https://www.qallwdall.com/> يوم: 2020/11/17، على الساعة 21:32.

³ - مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، دراسة إستطلاعية في 2010، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009م، 2011م، ص135.

⁴ - طه أحمد الزبيدي وآخرون، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفنائه، دار النفائس للنشر والتوزيع، ص124.

13. إشباع الطّف بمفاهيم النّقافة الغربية: فالطّف عندما يشاهد الرّسوم المتحرّكة الّتي في غالبيّتها هي من إنتاج الحضارة الغربية لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقا ثقافيّاً متكاملًا يشتمل على أفكار الغرب، فهي لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة للطّف بل تنقل إليه عادات اللّباس، وطرق الأكل والشّرب، نوع الألعاب المراد اقتناءها، فتلك الرّسوم مهما بدت بريئة إلا أنّها لا تخلو من تحييز للنّقافة الغربية.¹

14. تشويه القدر: إنّ عقيدة الإيمان بالقدر من أصول الدين، والمقصود بالتربية الإسلامية أنّ نزرع هذه العقيدة مع بقية أركان الإيمان، ولكن بعض أفلام الرسوم المتحركة تشوه ذلك، من خلال بيان أن القدر ضد الضعفاء من البشر، والمشكلة في ذلك أنّ العبث في مفهوم القدر ينعكس على أصل الإيمان بالله؛ لأن الطّف سيتشكك في عدله، وصواب أحكامه على عباده سبحانه وتعالى.²

15. العبث بالفطرة: ونعني بالفطرة الإمكانيات والقدرات والمؤهلات الّتي وهبها الله للإنسان، وكان مزوداً بها لما خلق، فهي بمثابة المسلمات لديه، هذه المسلمات الّتي خلّق الإنسان بها تمثل الفطرة.³

من ثم فإنّ تلك الأفلام قد أحدثت آثاراً سلبية في فطرة الأطفال، والفطرة عنصر جمعي للبشر كافة؛ فالله عز وجل جمعنا بالفطرة، فبين البشر قاسم مشترك، كلنا نحب الخير، نحب الفضائل، نكرم الإنسان الصالح، لا نحب الإنسان السيئ، نحب الله، فما من أحد بينه وبين الله خصومة في الأصل، إلا ما يتوافد على النفس فيما بعد، لذلك تشكل الفطرة ميلاً نحو الإيمان، إلا أنّ إنتاج تلك الأفلام قام بدور العبث بالفطرة، الأمر الّذي يهدّد

¹ - مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة إستطلاعية في 2010، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير في العلوم، تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009، 2011، ص22، الإعلام والإتصال، ص13.

² - محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية لفنون، م6، ع2، 2013، ص230.

المخلوق البشري في صحته النفسية، ويوقعه في صراعات مع نفسه وغيره، بدء من قوى الطبيعة التي خلقت له ومن أجله خدمته.¹

16. تصوير العلاقة بين الرجل والمرأة: تعتمد جميع الأفلام والمسلسلات الكرتونية الأجنبية على الإختلاط بين الرجل والمرأة مما يشكل خطراً كبيراً على أبناء المسلمين، حيث يتضمن دعوة صريحة إلى التخلي عن الحجاب والتبرج، ومجالسة الرجال سواء من الأقوياء أو الغرباء، ومعظم هذه الأفلام تدعو إلى تكوين الصداقات بين الرجل والمرأة، وإلباسها ثوب البراءة، ويتم تصوير النشاطات الرياضية والرحلات، واللقاءات المشتركة بين البنات والشباب بطريقة ماكرة خبيثة فتقربه للنفس البشرية وتزينه لها وتحببها فيه.² إذ أنّ الأطفال ينجذبون إلى الشخصيات التي يشاهدونها حتى في لباسهم الفاحش والفاضح، ما يؤدي بهم إلى تقليدها رغم أنّها منافية لعقيدتنا الإسلامية.

17. تقليد الطّفّل لما يراه أمامه صورةً وفكرةً و صوتاً، وهذا إيجابي لو كان ما يقدم له حسناً جيداً كلّه، ولكنّ بعض المسلسلات يشتمل على أفكار خطيرة سلبية لا تلائم بينتنا العربية مثل مسلسل (توم سوبر) الذي يقوم في ذهن الطّفّل بعض القيم والأفكار الخطأ، ولعلّ أخطرها أنّ (هاك) البطل الثاني يقوم في نفس البطل الأوّل (توم) كره المدرسة ويحبب إليه فكرة الهروب منها، ولذلك يستبدع بعض المواقف السيئة مع المدرسين فيها والقائمين عليها، والأخطر من ذلك أنّه يحرص على الهروب من المنزل واللّجوء إلى الغابة على الطّريقة الأمريكية التي تحرص على فكّ الروابط بين الأسرة وإعلام مفهوم (الاستقلالية).³

18. وقد تشمل بعض الأعمال الكرتونية على أفكار من نوع آخر فبعضها يدور حول الفضاء، والقتال الدائر فيه، والخيال العلمي، وحبّ الطبيعة... وبعضها الآخر يعرض للأطفال قصصاً إجتماعية فيها حبّ وغرام وإثارة، كما هي الحال في مسلسل (توم وجيري) حيث نرى القطة على أعلى مستوى من الأناقة، تنزّين برموش طويلة، وعيون

¹ - محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية لفنون، م6، ع26، 2013، ص230.

² - جميل خليل محمد، الإعلام والطفل، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص178.

³ - أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، حقوق الطبع نحو القمة، ط1، 1428، هـ، 2007م، ص19.

جذابة جميلة وكعب عالي، تتمايل لتخطف قلب القط... ثم يركز بعد ذلك على مجموعة من القطط الذكور يقتتلون من أجلها... كل هذا والأطفال يشاهدون يتعلمون ويمثلون.¹ ما يدفع بالأطفال إلى تقليد هذه التصرفات والرغبة في وإيجاد الحب والغرام فتراهم يبحثون عليه في سن مبكرة.

19. إنتشار رموز وشعائر الماسونية وتقليد الأطفال لها دون علمهم بمعانيها والدلالات التي تقوم عليها ومن تلك الرموز نجد رمز العين الواحدة، الحرف G ، النجمة الخماسية والسداسية... و غيرها من الرموز.

ومن تلك الأفلام الكرتونية التي إحتوت على هذه الرموز نجد المسلسل الكرتوني يوغي Yu Gi Oh، الذي يملك قلادة العين الواحدة، والمثلث الماسوني الذي يظهر في كل مكان على الجدران وكذا النجمة الماسونية، وحتى أن الشخصية الرئيسية في هذا المسلسل تقوم على فكرة أن البطل بداخله روح ثانية مخالفة تمامًا عن الشخصية الحقيقية.

وأيضاً المسلسل الكرتوني سبونج بوب SpongBob الذي قامت القد حلقة من حلقاته على الترويج للماسونية.

20. الإنفصال عن الواقع وعدم القدرة على التفريق بين ما هو خيالي وواقعي، نحو معظم ما نجده في تلك الأفلام من طيران شخصياتها، والقدرات الخارقة التي يمتلكونها، وعلى سبيل المثال ما نجده في المسلسل الكرتوني دراغون بول زيد Dragon Ball Z.

¹ - أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ص 20.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: قصيدة القناص دراسة تحليلية

المبحث الأول: أغنية إشارة القناص

المبحث الثاني: بعض الملاحظات

المبحث الثالث: تحليل القصيدة

الإستنتاج

تمهيد

القناص مانغا ياباني من تأليف يوشيهيرو توجاشي*، تدور هذه القصة حول صبي قامت خالته بتربيته منذ صغره، نظرًا لوفاة والدته منذ ولادته وإعتقاده أنّ والده متوفى، وفي يوم من الأيام وبمحض الصدفة، إلتقى بأحد أصدقاء والده في الغابة و أخبره أنه مازال على قيد الحياة وما عليه إلا البحث عليه.

بعد إطلاعنا على هذه الحقيقة إنطلق غون في رحلة مليئة بالمغامرات والتشويق، مواجهًا عدة عقبات وإمتحانات وعراقيل وتحديات، وفي هذه المغامرة إلتقى بمجموعة من الأصدقاء الذين وقفوا معه وساعدوه وهم: كيلوا، ليوريو وكريبك.

لقد حققت هذه المانغا نجاحاً كبيراً على الصعيد العالمي، وذلك لإحتوائها على قصة فريدة من نوعها وشخصيات عظيمة مبتكرة من إبتكار يوشيهيرو توجاشي.

1. أغنية إشارة القناص:

1.1 بالعربية

قد لمعت عيناه
بالعزم قبضت يميناه
في هدوء اللّيل
من هو الصامد المغامر
في وجه السيل
يبعد عن عينيه الراحة
يتحدى خصمًا في الساحة
يرمي ويصيب الأهداف
يسعى دومًا لتحقيق الإنصاف
وخيال أبيه في الأحلام
يوقظ في القلب الحساس
حبّ الخير لكلّ الناس
مهما كان الثمن بلا صعاب
سيظلّ البطل القناص
بكلّ الصبر والإخلاص
يعمل بإجتهد

وعلى أهبة الاستعداد

يرمي ويصيب الأهداف

يسعى دومًا للإنصاف

1.2 بالإنجليزية:

His right hand shivered with determination

In the silent night

Who is the resister and the adventure

In the face of the flood

He keep the rest away from this eyes

He dares a completorin that at fieled

He khnow and hits the targets

He always seeks to make fairness

Come true

And his father s picture in the dreams

Wakes up in that sensitive heat

love to all people around

regardless to whatever the cost and

the difficulties were

the hero the hunter will always s be
 with all patience and loyalty
 working hard
 and he will alyas be prepared
 he throw and hits the targets
 he always seeks for fairness

2 بعض الملاحظات:

- الأنشودة عبارة عن جمل صغيرة متتابعة عمودياً.
- لها عدّة قوافي ذات إيقاع لطيف وهذا لتسهيل الغناء.
- معظم الجمل فعلية
- كثرة حروف الجرّ والأفعال المضارعة.
- وأما من الناحية البلاغية فإنّ للنصّ أسلوب مباشر ويكاد يخلو من الصّور لأنّ النصّ موجه للأطفال.

3 تحليل القصيدة:

3.1 من حيث التركيب:

3.1.1 الحروف: نجد في هذه القصيدة عدة حروف قامت على التسلسل والترابط بين الأسماء والأفعال وأداء المعنى المراد من الجمل، وفي هذه القصيدة نجد مجموعة من الحروف وهي:

"قد" في البيت الأول يفيد التحقيق.

"الباء" في البيت الثاني والثالث والخامس والسابع عشر يفيد الإستعانة.

"في" في الشطر الثالث يفيد الظرفية الزمانية، وفي السابع والعاشر تدل على الظرفية المكانية.

"من" في الشطر الرابع تفيد التأكيد.

"عن" في الشطر السادس يدل على المجاوزة.

"الواو" في الشطر الثامن والخامس عشر والسابع والثامن عشر تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب.

"اللام" في الشطر التاسع والثاني عشر والتاسع عشر تدل على الملك والتحقيق.

"السين" في الشطر الرابع عشر تدل على العطف.

"كلّ" في البيت الثاني عشر والخامس عشر يدل على التعميم.

"على" في البيت السابع عشر يدل على الظرفية المكانية.

"مهما" في الشطر الثالث عشر يدل على الظرفية الزمانية.

3.1.2 الأسماء: قامت القصيدة على أسماء عديدة منها المعرفة والنكرة.

3.1.2.1 المعرفة: العزم، الليل، الصامد، المغامر، السيل، الراحة، الساحة، الأهداف،

الإنصاف، الأحلام، القلب، الحساس، الخير، الناس، الثمن، البطل، القناص، الصبر،

الإخلاص، الإستعداد، الأهداف، الإنصاف.

3.1.2.2 النكرة: عيناه، يمناه، هدوء، وجه، عينيه، خصمًا، دوما، خيال، أبيه، صعب،

إجتهد، أهبة، ودوما.

نلاحظ من خلال دراستنا لهذه القصيدة أنّ الأسماء المعرفة "الإسم الذي يدل على مسمى

معين والذي يشمل الأسماء المضافة والمعرفة بالألف و اللام "أكثر من الأسماء النكرة"

الذي يدل على مسمى عام شائع غير معين".

3.1.2.3 الأفعال: تتركز هذه القصيدة على زمنين وهما:

الماضي: لمعت، قبضت، كان.

والمضارع: يبعد، يتحدى، يرمي، يصيب، يسعى، يوقظ، يظل، يعمل، يرمي، يصيب، يسعى.

من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها، نستنتج أنّ الأفعال المضارعة هي الأكثر تكراراً ذلك لأنها تدلّ على الحيويّة والنشاط والرغبة في التجديد والتطوير والتغلب على الصّعب.

3.2 حسب الكلمات: قامت القصيدة على:

133.2.1 - فعلا وهي: قبضت، يبعد، يتحدى، يرمي، يصيب، يسعى، يوقظ، كان،

سيظل، يعمل، يرمي، يصيب، يسعى.

35 3.2.2 - إسماء: لمعت، العزم، الليل، الصامد، المغامر، السيل، الراحة، الأهداف،

الإنصاف، الأحلام، القلب، الحساس، الخير، الناس، الثمن، البطل، القناص، الصبر، الإخلاص، الإستعداد، الأهداف، الإنصاف، عيناه، يمناه، هدوء، وجه، عينيه، خصماً، دوماً، خيال، أبيه، صعاب، إجتهاد، أهبة، دوماً.

3.2.3 و26 حرفاً: قد، الباء، في، من، هو، في، عن، في، الواو، الام، الواو، في، في،

الام، كلّ، الباء، لا، السين، الباء، كلّ، الواو، الباء، الواو، على، الواو، الام.

حسب الجمل: قامت القصيد على خمس جمل فعلية وثمان جمل إسمية.

الإستنتاج:

نستنتج من خلال دراستنا لأغنية جينيريك القناص أنّها إحتوت على عدّة رسائل موجهة للطفّل وجانبه المعرفي، فهي تقوم على تنمية نكاء الطفّل وقدراته العقلية والفكرية، كما تعطي الطفّل روح التّحدي والتصدّي للصعاب والصبر على الشّدائد، كما تحثه على بذل المجهود وعدم التهاون وكلّ هذا من أجل العدل دائماً، وتقوم بغرس فكرة نشر السلام وزرع الخير في عقل الطفّل، إلى جانب أنّها تقوم على تهذيب أخلاق الطفّل وسلوكه، وتسعي إلى التوفيق بين القوّة والسلام.

الختمة

يعتبر التلفزيون مصدر من مصادر الثقافة التي تساهم في تكوين شخصية الفرد من خلال البرامج التي يبثها لمختلف الفئات العمرية، وباعتبار الطفل شريحة هشة في المجتمع يتأثر بمضمون البرامج الموجهة له، خاصة الرسوم المتحركة فهي تساهم في بناء شخصيته وتربيته لغوياً وإجتماعياً وحتى نفسياً وخلقياً، كما أنها تحتوي على العديد من القيم التي تؤثر عليه وعلى سلوكه ومفاهيمه، أي في شخصيته بصفة عامة.

فلاحظ إقبال الأطفال على متابعة الرسوم التي تلفت إنتباههم بجودة صورها وموسيقاها، فهي توضح المعاني للأطفال وتطلق العنان لخيالهم، وهذا ما يجعلهم يتعلقون بها وبمضمونها، وينفاعلون معها، فقد كان الأطفال يجلسون مثل أبطالهم المفضلين ويتكلمون مثلهم ويمشون على طريقتهم، ويتحدثون مثلهم رفقة أصدقائهم وحتى مع أفراد عائلاتهم، لأنهم وجدوها وسيلة للترفيه والتسلية وغير مكلفة، وسيلة للتنقيف، فعلقوا بأشكالها حتى تعلموا بعض التعابير اللغوية، وإكتسبوا منها بعض القيم، كالقيم الإجتماعية والأخلاقية والإنسانية والصحية، كما أنهم إكتسبوا قيم لا أخلاقية أي سلبية مثل العنف والظلم والسرقة والإستغلال وغيرها من القيم السلبية، لذلك نجد أغلبية الأطفال يعطون لهذه البرامج مصداقية كبيرة وينظرون في أبطالهم رموزاً ينبغي الإقتداء بها.

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع بالعربية:

1. إبراهيم محمود، أمل دكاك، باسمة العسلي وآخرون، ثقافة الطفل، واقع وآفاق، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1997م.
2. إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، الجزء 2، مجمع اللغة العربية 1986م.
3. إبراهيم يحيى، نور الدين جمالي، تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.
4. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 10.
5. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، علم نفس النمو.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 2 عالم الكتاب، القاهرة 1429 هـ.
7. أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428 هـ - 2007م، نشر عصام عبد المولى، نحو القمة، للنشر والتوزيع، الجزائر.
8. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم فنّ، أدب الأطفال علم فنّ، دار الفكر العربي، القاهرة.
9. إكرام أحمد الأهواني، الاتصال بين العولمة والمحلية وإعداد الطّف ثقافياً، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.
10. أمال بن شمسة، فعالية توظيف الأنيميشن في خدمة السنة التربوية، جامعة محمد الشريف مساعديه سوق أهراس، الجزائر، سنة 2017م.
11. أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 2012م.
12. باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار الجوير للنشر والتوزيع، عمان، ط2. 2006م.
13. بيرستون، أساسيات ثري دي ماكس، ط1، القاهرة، دار فاروق للنشر 1999م.
14. جبران مسعود، المنجد في اللغة العربية، ط1، دار دمشق، بيروت، سنة 2000م.

15. جميل خليل محمد، الإعلام والطفل، دار المعزز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.
16. جوديث فان إفرا، التلفزيون ونمو الطفل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005م.
17. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الإتصال (القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م).
18. الداھري، صالح حسن (2008 م)، مبادئ علم النفس الإرتقائي ونظرياتها، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
19. الدكتور هشام أحمد غراب، علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية.
20. الدكتورة فغول الزهرة، المسؤولية الدولية والإقليمية، حقّ الطفل في ضوء التغيرات الدولية بين النظري والتطبيقي، عمان، دار عيذاء للنشر والتوزيع 2018، ط1 ، 2020م، 1441 هـ.
21. سامي محمد، ملحم 2004، علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
22. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 2007م.
23. صالح خليل أبو الإصبع، إستراتيجيات الإتصال سياساته وتأثيراته، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
24. صالح خليل أبو الإصبع، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للنشر والتوزيع، 1999م.
25. طه أحمد الزيدي وآخرون، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، دار النفائس للنشر والتوزيع.
26. عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي.
27. عماد الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، الإصدار الثاني 2010م.

28. غالب محمد الرسوم المتحركة، تصميم تقنيات إنتاج (د.ط) عمان، مكتبة المجمع العربي 2012 م.
29. فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 م، ط 1.
30. فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 م، ط 15.
31. فؤاد إفرام البستاني، قاموس عربي للطلاب، دار دمشق، بيروت، لبنان، 17، 1995 م.
32. كامل، محمد عويضة 1999، علم نفس النّمو، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
33. كهينة علواش، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطّفل.
34. محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية لفنون، م6.
35. محمد حمدي الحجار، أفلام العنف والسلوك العدوانية، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، العدد (38)، شباط 1999 م.
36. محمد عوض الأب الثالث والأطفال الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطّفل، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر 2000 م.
37. محمد غالب حسان، منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية لفنون، م6، ع2، 2013 م.
38. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسف 1976 م.
39. نبيل عبد الهادي وآخرون، إستراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009 م.

40. نسرين محمد عبد العزيز، الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، أفلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة الأولى 2018م.

41. نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الإذاعة العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، العدد 02، 1900م، أحمد محمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، ط1، 1428، 2007م.

42. هادي نعمان الحامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" دار المعارف 1986م.

43. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، 1986م.

المراجع الأجنبية:

Freud,(1920),a generalintroduction to psychoanalysisnew
york,washington square press1965

الملتقيات والمجلات:

1. البلعوجي أدهم، أثر توظيف برنامج الرسوم المتحركة والرحلة التعليمية في تدريس نظام معالجة المياه العامة لوحدة الأنظمة، من كتاب التكنولوجيا للصف العاشر الأساسي، مجلة القدرس المفتوحة للأبحاث والدراسات.

2. شعبان بن مهدية وبن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات المتلقي الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد الرابع، مخبر الوقاية والأغرنوميا، جامعة الجزائر 02.

3. مقال لشيماء المليحي، الرسوم المتحركة...إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، براعمنا، الأمن والحياة.

المعاجم:

1. معجم المعاني الجامع، عربي عربي.

2. قاموس المعاني، عربي عربي، 2010 ، ص 49.

المذكرات الجامعية

1. أمال بن شمشة، فعالية توظيف الأنيميشن في خدمة السنة التربوية، جامعة محمد الشريف مساعديه سوق أهراس، الجزائر، 2017، صيغة pdf.
2. تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الإيصال على الإذاعة وجمهورها، رسالة ماجستير، رسالة منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2010م، 2011 م.
3. حسن محمد وعبد الحكيم تأثير برمجية حاسب آلي بإستخدام الرسوم المتحركة على مستوى الأداء المهاري لبعض المهارات بدرس التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر، ص3، سنة 2006م.
4. حلا القاسم الزغبى، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدرسات، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، أيار 2016.
5. سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، 2013 .
6. سطوطاح سميرة، الإشهار والطفل، دراسة تحليلية لأنماط داخل الأسرة من خلال الوضمضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه تخصص إعلام واتصال، جامعة باجي مختار، 2009م، 2010 م.
7. عائشة علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية جامعة أم القرى السعودية 2009 م، 2010 م.
8. لعقل بن زهرة، تأثير الرسوم المتحركة على النمو الإدراكي للطفل، رسالة ماستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم، 2013 م.

9. مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة استطلاعية في 2010، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009م، 2011 م.

10. مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة استطلاعية في 2010، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماجستير في العلوم، تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009، 2011، الإعلام والاتصال.

11. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد رقم، دار الفجر.

12. محمود حسن إسماعي، نشرة الأخبار الأطفال في التلفزيون المصري وعلاقتها بالجانب، المعرفي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين الشمس، 1978م.

المواقع الإلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني:

<https://childclinic.net/forum/viewtopic.php?t=377>

2. الموقع الإلكتروني: <https://hyatok.com>

3. الموقع الإلكتروني: <https://www.qallwdall.com/>

4. الموقع الإلكتروني: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges>

5. الموقع

الإلكتروني: <https://www.unomaha.edu/hpa/endocrinehistology.html>

6. تاريخ الرسوم المتحركة، مدونة زاتش- <http://xash.me/animations>

[cartoons-history/](http://xash.me/animations-cartoons-history/)

7. تاريخ الرسوم المتحركة مدونة زاتش- <http://xash.me/animations>

[cartoons-history/](http://xash.me/animations-cartoons-history/)

8. تاريخ الرسوم المتحركة-http://cartoon883.blogspot.com/p/blog-page_90.html

9. تحريك حاسوبي [.https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/)

10. تعريف و كيفية تنفيذ الرسوم المتحركة 2006، كنافة أونلاين.

11. دلال إبراهيم، ثقافة العنف تغزو أطفالنا عن طرق الرسوم المتحركة، الموقع

الإلكتروني <http://archive.thawra.sy/>

12. الرسوم المتحركة 9 <https://www.marefa.org/>

13. مقال الكتروني: أثر الرسوم المتحركة، التأثيرات المتمثلة للرسوم المتحركة على

الأطفال <https://sondosbirat.wordpress.com/2011/05/15/>

14. مقال لشيماء المليحي، الرسوم المتحركة إيجاباتها وسلبياتها.

15. مقال للدكتور عماد الدين الرشيد، صيد الفوائد، آثار أفلام الكرتون على أطفالنا

من الموقع الإلكتروني <https://www.saaid.net/tarbiah/248.htm>

16. الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

17. الموقع الإلكتروني: [https://www.arageek.com/bio/sigmund-](https://www.arageek.com/bio/sigmund-freud)

[freud](https://www.arageek.com/bio/sigmund-freud)

18. الموقع الإلكتروني طيور الجنة (قناة) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

19. الموقع الإلكتروني:

<https://medlineplus.gov/definitions/nutritiondefinitions.html>

20. الموقع الإلكتروني: <http://www.saaidnet/tarbiah/107.htm>

21. الموقع الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia->

22. موقع ويكيبيديا: شركة إنمي انترنشنونا ar.wikipedia.org/wiki/

23. نبذة تاريخية عن أفلام الرسوم

المتحركة <https://www.startimes.com/?t=28876840>

الفهرس:

الإهداء	أ- ب
شكر وتقدير	ت- ث
قائمة المحتويات	ح
الملخص بالعربية	د
الملخص بالفرنسية	ذ
المقدمة	1
إشكالية البحث	1
أسباب إختيار الموضوع	1
المنهج المتبع	1
خطة البحث	2
صعوبات البحث	3
الدراسات القبلية	4

الفصل الأول: الأفلام الكرتونية والطفل

المبحث الأول: الأفلام الكرتونية والطفل

ماهية الأفلام الكرتونية	11
صناعة الأفلام الكرتونية	14
تاريخ الأفلام الكرتونية	15

16 مراحل الصناعة الإلكترونية

21 طرق تنفيذ الأفلام الكرتونية

23 القنوات المخصصة للأفلام الكرتونية

27 أهم الشركات المنتجة للأفلام الكرتونية

المبحث الثاني: الطّفل والنمو

31 مفهوم الطّفل

33 تعرف الطّفل في مختلف العلوم

35 مفهوم الطفولة

36 مراحل الطّفولة

39 تعريف النّمو

40 مبادئ النّمو

43 مراحل النّمو

45 العوامل المؤثرة في النّمو

50 نظريات النّمو

50 1. نظرية فرويد

55 2. نظرية جان بياجيه

الفصل الثاني: تعليمية الأفلام الكرتونية

64 تمهيد

المبحث الأول: إيجابيات الأفلام الكرتونية 66

المبحث الثاني: سلبيات الأفلام الكرتونية 75

الفصل الثالث: قصيدة القناص دراسة تحليلية

تمهيد 85

المبحث الأول: أغنية إشارة القناص 86

المبحث الثاني: بعض الملاحظات 88

المبحث الثالث: تحليل القصيدة 88

1. من حيث التركيب 88

2. من حيث الكلمات 90

3. حسب الجمل 90

4. الإنتاج 91